كتاب
خلاصة الترجيح * لدين الصحيح *
تأليف الفقير محمد بن المرحوم الشيخ علي
الطيبي الشافعي سامحهما الله تعالى
وعفا عنهما وعن سائر المسلمين اجمعين آمين
ويليها مختصر الاجوبة الجلية * لدحض
الدعوات النصرانية للمؤلف
عفى عنه

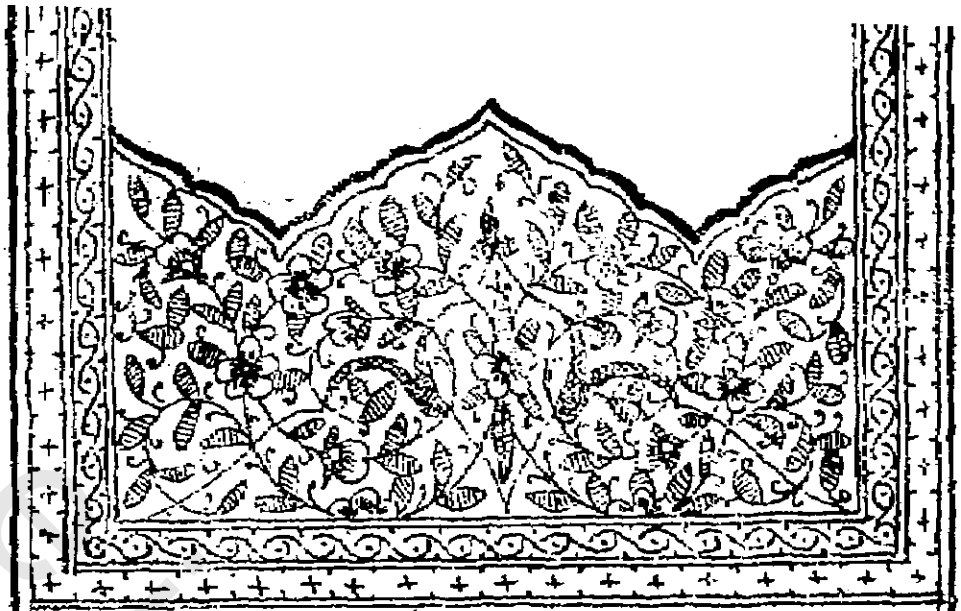

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن ايّد دين سيد الخلق * وانزل عليه هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق * صلى الله وسلم وبارك عليه
وعلى سائر آبائه واخوانه الانبياء ومن انتمى اليه *
اما بعد فيقول فقير رحمة ربه * واسير
وصمة ذنبه * محمد بن علي بن عبد الرحمن * الطيبي
الدمشقي الراجي العفو والغفران * لما طالعت
كتاب المرحوم الشيخ زيادة الذي تشرف بدين الاسلام
* عامله الحي القيوم بالحسنى وزياده * بحر هتر سيد الانام
* المسمى بالبحث الصريح * في اي دين هو الصحيح *
ووجدته كاملًا في بابه * شاملًا كل ما يلزم لطلابه *
احببت وضع رسالة لطيفه * ذات عبارة سهلة
خفيفه * تشتمل على حاصله اللطيف * وتنتظم

على منوال عقد المنيف * ايثارا للاختصار * وطلبا
للفوز بدار القرار * وسميتها خلاصة الترجيح *
للدين الصحيح * ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب
وخاتمة واسأل الله الكريم * ان ينفع بها النفع العميم *
ويجعلها خالصة من المحبطات * موجبة للفوز
برياض الجنات * انه على ما يشاء قدير * وبالاجابة
جدير * وهو نعم المولى ونعم النصير *

* (المقدمة) *

اعلم اولا ان جميع ما ذكر في هذه الرسالة مبني
على ارخاء العنان للخصم لما لا يخفى من كونه اتم
في اقناعه فلا يجوز اطلاق نحو الابن والاب
في جانبه تعالى ولو على سبيل المجاز وان ذكر في
التوراة والانجيل الثالثين لاحتماله الوضع بتحريفهما
وكل اب ذكر فهو ممدود الهمزة في اصطلاحهما
سواء كان محلى بال اولا الا نحو ما اضيف لياء
المتكلم كأبتاه وما كان من الاسماء الخمسة *
واعلم ان التوراة منقولة من اللغة العبرانية
الى اللغة العربية فقد يوجد فيها كلمة مشتركة

بين معنيين او معان وقد نقلت الى العربي بمعنى
يوافق اعتقادا فاسدا فتنبه لذلك لترجع الى
الاصل في اللغة العبرانية ان اتفق لك ذلك
ويوجد نحو ذلك في الانجيل ونحوه * واعلم ايضا
ان الشيخ زيادة الموحى اليه الف اولا البحث الصريح ٢ وذلك في القرن الحادي عشر منه
ثم ارسله الى بعض محبيه من النصارى في مدينة
مصر القاهرة فطالعه وسلم جميع قضاياه ثم اشكل ١٤ اي وهم المسيح عليه السلام
عليه بعض آيات من القرآن العظيم كالآيات التي
تدل بظاهرها على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مرسل
الى العرب خاصة وكغيرها مما يؤيد قبل فهم معناه
بعض ما تعتقد النصارى كوفاة سيدنا عيسى
عليه السلام وغير ذلك فطلب منه ان يجيبه عنها
ليسلم اسلاما كاملا فالف لذلك كتابا آخر
سماه الاجوبة الجلية * لدحض الدعوات النصرانية
فصارت النتيجة الكاملة متوقفة على مطالعة
هذين الكتابين اعني البحث الصريح والاجوبة
الجلية ثم ان هذين الكتابين وجدا في مكتبة
المرحوم محمد باشا العظم في دمشق الشام بتاريخ
نحو خمس وستين بعد مائتين والف هجرية وقد

تقطع

وقد تقطع ورقها من الارضة فاخذها المرحوم
مصطفى بيك بن المرحوم ناصيف باشا والشيخ
يوسف شاتيلا الذى تشرف بدين الاسلام
سنة سبع وسبعين ونقلاها بتكلف بسبب
اختلالها بالارضة فلم يسلما من التحريف الذى
يتعسر معه فهم المعنى فى كثير من المواضع ولذلك
لخصت حاصل البحث الصريح فى هذه الرسالة
رجاء فتح هذا الباب واقتصرت عليه لانه كالاصل
للاجوبة الجلية ولتصرف العناية نحو تهذيبها
من علماء هذه الامة المحمدية ويكون فاتحا لابواب
كثير من الاصدقاء المسيحية وربما لا تخلو رسالتى
عن ركاكة فى بعض المواضع سرت الى من تحريف
الاصل * واعلم ان كل عبارة من نحو التوراة
ذكرتها بلفظها وان كان فيه شئ من جهة العربية
او غيرها لاقتضاء الحال ذلك كما لا يخفى *

* (الباب الاول) *

فى الرد على من يقول بالوهية سيدنا عيسى ومساواته لله تعالى فى الجوهر

اعلم ان هذا القول من جملة البدع التى لم تقبل

عند النصارى فى ابتداء الجيل الرابع فمن وجد
اذ ذاك من النصارى رد على من زاد ان الابن
مساوٍ لله تعالى فى الجوهر بان هذه الزيادة غير
موجودة فى التوراة والانجيل اصلاً فهى جملة
استنباطية اختراعية ومن جملة من ختم على
هذا الرد فيليكس وليباريوس اشكفار ومية
المسميان عند المتاخرين باباوات ومنهم اساقفة
القسطنطينية وانطاكية وبيت المقدس وهؤلاء
يسمون عند المتاخرين بطاركة وقد وافقهم عليه
قسوسهم ورهبانهم وملوكهم ووعاظهم وشعوبهم
الموجود منهم الى الآن جملة كرات فى بلاد اوستريا
وامريكا والانكليز وغيرها ويسمون بالموحدين
وسبق الكل لذلك جملة مجامع كجمع مادلى والمجمع
الملتئم فى صرما بناريخ نحو ثلاثمائة وستين مسيحية
وقد حضر هذا المجمع ورضى به وختم عليه الباباوات
المتقدمة ويؤيد الرد المرقوم اعتقاد بعض قدماء
النصارى المسمين بالنساطرة وتمسك القائلون
بالوهيته بقول يوحنا الانجيلى فى الاصحاح الثانى
انا والآب واحد اذ اخذوا منه ان سيدنا عيسى

مساوٍ

مساوٍ لله تعالى في الجوهر وأجيب من طرف الموحدين
وغيرهم بأن ما ذكر لو أفاد المساواة المرقومة لزم
ثبوتها للحواريين لانه قال ايضا في الاصحاح السابع عشر
كما انت يا ابتاه في وانا فيك ليكونوا هم ايضا
واحدا فينا وبان يوحنا استعمل لفظة واحد
في رسالته الاولى الكلية فقال ثلاثة شهود
في السماء الاب والكلمة والروح والثلاثة هم واحد
وثلاثة شهود في الارض الروح والماء والدم
والثلاثة هم واحد مع ان هذه الثلاثة غير
متساوية في الجوهر بدليل العيان لان جوهر
الروح معنى وجوهر الماء معنى آخر مغاير له
وجوهر الدم معنى آخر مغاير لهما وبان الانجيل
صرح فيه في مواضع كثيرة بان الله واحد احد
منها ان الله واحد ومنها انه لا اله غير الاله
الواحد ومنها والله واحد الذي يفعل كل شيء
ومنها وانت تؤمن ان الله واحد ومنها ولكي
يكون اله سيدنا يسوع المسيح ابا المجد ومنها
اني صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم ومنها
ويعرفوك انك الاله الحق وحدك وقد قرر

صابا ليوس فى نحو القرن الثالث ان ما ذكر فى
الانجيل من نحو الآب والابن والروح القدس
اوصاف ونعوت ليست اقانيم واشخاصا متقومة
لانه لم توجد لفظة الاقانيم الثلاثة فى كتبهم اصلا
وحينئذٍ فهذه الاوصاف ذكرت للتجيل كما يقال
بالنسبة للحوادث عند ارادة التجيل هذا ابى
او ابنى او روحى وهذا اعتقاد المتقدمين من
النصارى كالموحدين وغيرهم المؤيد بقوله تعالى
قل انما هو اله واحد وانني برىء مما تشركون
فان قيل قد سمى سيدنا عيسى فى الانجيل الها
فى نحو قوله انت ابن الله والها كان الكلمة قلت
اجاب عن ذلك المحققون من النصارى المتقدمين
بان سيدنا موسى سمى بذلك فى سفر الخروج
فى الاصحاح السابع فى قوله قد اقمتك الها لفرعون
وكذا غيره من الانبياء على نبينا وعليهم افضل
الصلاة واتم السلام كما تشهد به كتبهم فى مواضع
كثيرة ولم يعتقد احد الوهية سيدنا موسى وغيره
من الانبياء الذين دعوا بذلك او انهم مساوون
له تعالى فى الجوهر مع انهم اسبق من سيدنا عيسى

فى المعجزات فكان يقتضى ان يدّعى فيهم ما ادّعى
فى سيّدنا عيسى من باب اولى سيما وقد ضمّ لبعضهم
ما يقوى توهّم الالوهيّة كسيّدنا يوسف فانّه سمّى
ربّا ومسلطا ورزق اباه يعقوب واخوته فى سفر
التكوين فى الاصحاح الحادى والاربعين والسابع
والاربعين وعبارته فى الاوّل والمنادى ينادى
قدّامه انت ربّنا ومسلّط وفى الثانى ورزق
يوسف اباه واخوته واطلاق لفظ ابن الله على
سيّدنا عيسى لا يفيد ما توهّم فيه لان النصارى
من حيث هم حتى نصارى زماننا سمّوا ابناء الله
ومولودين من الله والله ابوهم حيث قيل فى انجيل
متّى وابوكم السّماوىّ هو كامل وفى موضع آخر
ليس لكم اجر عند ابيكم السّماوىّ وكم بالحرىّ ابوكم
يعطى الخيرات وفى غيرهما من المواضع الكثيرة
فان قيل نترجّح الوهيّة سيّدنا عيسى عليه السلام
حيث وصف بالقدميّة فى بشارة يوحنّا فى الاصحاح
الثامن حيث نقل عنه انّه قال انى قبل ابراهيم
كنت قلت اجيب عن ذلك ان النصارى
التى كانت فى القرون الاوّل لم يفهموا من قوله المرقوم

انه قديم لا اول له بل كونه مخلوقا قبل صنع الجبال
والاكام كما جاء مصرحا به في قول سيدنا سليمان
عليه السلام على لسان حال سيدنا عيسى عليه السلام
حيث قال الرب خلقني ابتداء طرقه لاعماله وقبل
جميع الاكام ولدني ويجاب ايضا بان ذلك
على حد ما قيل في الرؤيا حيث زعموا ان يوحنا سمى
المسيح خروفا في الاصحاح الثالث عشر فقال
الذي للخاروف الذي ذبح منذ انشاء العالم فكما
فهموا منه ان الذبح يقع بعد ذلك حيث زعموا
ان ذبحه كان في عهد بيلاطس وانه لا يكون
منذ انشاء العالم ينبغي ان تفهموا من قوله انه
قبل ابراهيم كنت ما فهمه ذلك البعض من النصارى
سيما وقد ترجح فهمهم بما قرأن فهمكم في الذبح
لا تحتمله العبارة اصلا وحينئذ فقدمه نسبي
لا حقيقي ازلي وذلك لا يفيد الا لوهية على انه
شورك في ذلك فنبينا صلى الله عليه وسلم خلق قبل
سائر الاكوان ثم ظهر في تاريخ فهو الاول والآخر
بالنسبة الى بقية الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام
وايضا ان روحنا جميعا مخلوقة قبل الارض بادلة كثيرة

منها

منها ما جاء عن سيدنا داود انه يقول يا رب ملجأ
كنت لنا في جيل وجيل من قبل ان تكون الجبال
وتخلق الارض فلو افاد القدم النسبي الالوهية
كنا جميعا آلهة * واعلم ان بعض النصارى
يستنبط الوهيته من اوصاف السيادة المقولة
عليه كقول يوحنا ان الآب لا يدين احدا بل اعطى
الحكم كله للابن وكقول سيدنا عيسى كل شئ اعطيت
من ابي وكغيرهما من النظائر الكثيرة التي لا تطل
بذكرها مع ان هذه الاوصاف وما يتبعها لا شبهة
لاحد في انها لا تقتضي مساواة الابن للآب
في الجوهر بل تفصح بعدم تلك المساواة لان الآب
هو المعطي والابن هو الآخذ ولا شك ان المعطي
افضل من الآخذ والآخذ ليس من شيم الالوهية
اذ رتبتها اعطاء الحكم لا اخذه * واعلم ان
المسيح فسر ما مر بقوله بعده لانه ابن البشر
فكشف بذلك عن الحق حيث لم يقل بدل ذلك
لانه يدين ويحكم بحسب طبيعته الخالقة مثلا
او لانه ابن الله بالطبيعة واما نحو قوله عليه السلام
من يكرم الابن فهو يكرم الآب فلا يفيد مشاركته

لله تعالى اذ هو نظير قوله عليه السلام من اهانكم
فقد اهانني ومن اهانني فقد اهان الذي ارسلني
ومن سمع منكم فقد سمع مني ومن يرحم مسكينا
يقرض الله وهذا النظير يفيد مشاركة جميع
النصارى لله تعالى لو افاد نظيره مشاركة
سيدنا عيسى له تعالى بدليل اللزوم وبغضهم
استنبط مساواته لله تعالى في الجوهر من قول
بولس انه اي سيدنا عيسى شعاع مجده اي مجد
الآب وصورة جوهره واجيب بان ما ذكر
لا يستفاد بهذا المعنى من اللغة العبرانية فهو
من جملة التحريف بدليل العيان بمراجعة اللغة
العبرانية على انه لو سلم ما ذكر فقد قيل نحوه في
حق الانسان في عدة مواضع من سفر التكوين
فراجعها ان شئت وقد سقط ذلك الاستنباط
ومما يتأكد عليما معرفته على ما ذكره المرحوم
الشيخ زيادة معاني الاقوال من بولص الى كولص
في الاصحاح الاول عن سيدنا عيسى عليه السلام
كقوله انه ابن محبته اي محبة الله ومن البين
الذي لا خفاء فيه ان ابن المحبة غير الابن الطبيعي

حسبما

حسبما اكد ذلك بولص نفسه فى رسالته الى الروم
حيث سمى عيسى عليه السلام ابن الله فى القوة
حسب روح التقديس اى لانه مقدس سمى
ابن الله بالقوة ولم يقل بالطبيعة وكقوله
انه صورة الله ومجد وغير خافٍ ان سيدنا آدم
كذلك وكقوله انه بكر كل خليقة اى انه قديم
ومخلوق لا كما توهمه الخصم من انه خالق بمثل قول
بولص المذكور وهو انه به خلقت البرايا لان
معناه ان البرايا خلقت لاجله وبواسطته بدليل
نظائر ذلك فى الاصحاح الاول فتكون الباء
للسببية ويكون ذلك كما جاء عن نبينا عليه الصلاة
والسلام ان الوجود خلق لاجله وقد اورد يوحنا
فى الاصحاح الثالث من رؤياه عن سيدنا عيسى
انه رأس خليقة الله اى انه اول المخلوقين وهذا
يؤيد تفسير قول بولص انه بكر كل خليقة بما مر
وحينئذ فقد زعم الخصم انه اول المخلوقين
ثم ادعى انه خالق وهذا تناقض ظاهر لا جواب
عنه ولا فرار منه *

(الباب الثانى)

في الرد على من تميز معجزات سيدنا عيسى عليه السلام
وجعلها اشرف من غيرها ليتوصل الى الالوهية *
اعلم ان معجزاته عليه السلام آيات خارقة للعادة
كغيرها من معجزات سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بل لها نظائر من جهة شخصها * فمن آيات سيدنا
عيسى عليه السلام انه اطعم خمسة آلاف مرة
واربعة آلاف مرة اخرى من خبز قليل لما صلى الله
تعالى ونظير هذه الآية بل اعظم منها كان
لسيدنا موسى عليه السلام حيث عال جملة آلاف
بلواحقهم في التيه سنين عديدة * ومن آياته
صيام اربعين يوما في البرية ونظيرها لالياس
واعظم منها لسيدنا موسى حيث صام الاربعين
ضعفين وان قلنا من آياته الصعود والعروج
فنظيرها لايليا * ومن آياته المشي على الماء
ونظيرها لكهنة اليهود حين جازوا نهر الاردن
باقدام غير مبلولة وكان معهم تابوت العهد
ومن معجزاته انه نهر البحر فهدأت امواجه
واعظم منها وقوف الشمس لسيدنا يوشع بن نون
حين قاتل العمالقة * ومن معجزاته احياء الموتى

بصلاته

بصهلاته ونظيرها لإيليا واليسع بل كان اعظم
منها لليسع حيث وضع الميت على عظامه بعد
موته عليه السلام فقام حيا * ومن معجزاته
شفاء البرص ونظيرها لليسع حيث ابرأ نعمان
السرياني منه * ومنها ابراء الاعمى ونظير
ذلك لمرارة حوت طوبيا الذي من بخور كبده
اخرجت الشياطين * ومنها شفاء المخلصين
ونظيره لماء بركة المرسلة * ومنها حياته
للأذن ونظيرها حياة ايليا واخنوخ كذلك *
ومنها ايباس شجرة التين واعظم منها احياء
عصى موسى عليه السلام * ومنها الظلمة
التي وقعت من الساعة السادسة الى الساعة
التاسعة عند ارادة اليهود قتله على زعمهم
واعظم منها ظلمة مصر ثلاثة ايام لسيدنا موسى
* ومنها شهادة صوت من السماء عند اعتماده
قائلا هذا هو ابني الحبيب واعظم منها قوله تعالى
لسيدنا موسى عليه السلام عند المناجاة قد
افتتك الها لفرعون * ومنها لمعان شابه
كالثلج عند تجلي الله سبحانه وتعالى عليه واعظم منها

بهاءُ وجهه سيدنا موسى عند المناجاة حيث لم ينقطع
بعد نحو ساعة فكان عليه السلام يصنع على وجهه
البرقع بعد نزوله من الجبل ليتغطى به ذلك البهاء
وان قلنا من آيات حديث الافك حيث حملت به
امه السيدة مريم وليس لها زوج وبراءتها بخبر
السماء فنظير ذلك براءة السيدة عائشة ام
المؤمنين رضي الله عنها بخبر السماء في القرآن
العظيم وليس لنا امرأة برأها الله تعالى على
لسان سيدنا جبريل غيرهما

فصل

في ذكر بعض ما فعله سيدنا موسى من العجائب
التي لم يفعل سيدنا عيسى عليهما السلام مثلها *
اعلم ان لسيدنا موسى معجزات كذلك وهي
مذكورة في سفر الخروج وغيره من التوراة
فمنها تحويل بحار المصريين دما وايجاد
الضفادع والوبا والجراد والبرد وموت الابكار
وشق البحر الاحمر وانباع الماء من الصخرة التي
كانت تتبع الشعب اينما كان لتسقيه ومنها
غير ذلك فراجعه ان شئت ومع ذلك لم يقل

احدٌ بالوهيته فكيف يستدل بالمعجزات على
الوهيته من هو دونه فيها واعلم ان ايراد ما ذكر
لابطال حجة الخصم لا لتفضيل سيدنا موسى
على سيدنا عيسى عليهما السلام * واعلم ان
الخصم عند ما بطلت حجته هذه ربما يعدل
الى غيرها مما يعتقد فيقول ان افعال المسيح
الخارقة للعادة قسمان احدهما ما شاركه فيه غيره
والآخر ما لم يشاركه فيه احدٌ وذلك كتخليصه
آدم من خطيئته التابعة لسلالته وجعلهم ابناء
الله تعالى بالنعمة وتخليصهم من يد الشيطان الرجيم
ويجاب بان هذه الدعوى لا بيان لها بل يكذبها
الحس على انها منافية للعدل الالهي وذلك لان
سيدنا آدم لما اخطأ على زعمهم عوقب بموت
نفسه في الحال وحسين في الاستقبال وعمّ
ذلك ذريته كما حرره بولصهم فلو ان سيدنا
عيسى عليه السلام خلصه من الخطيئة لتخلصت
البشر من الموت الذي هو جزاء خطيئة ابيهم
وذلك باطل بالعيان لان المشاهد بقاء الموت
حتى للطفل المعمود الذي تخلص من خطيئة آدم

وصار ابنا لله على زعمهم ولم تصدر منه خطيئة
قط بل جميع القصاصات الواردة على البشر
بسبب خطيئة جدهم آدم عليه السلام كالاتقاء
واكل الخبز بعرق الجبين واخراج الارض الشوك
وغير ذلك مما هو مذكور في الاصحاح الثالث
من سفر التكوين باقية الى الآن فلو ان سيدنا
عيسى خلصهم من تلك الخطيئة ارتفعت هذه
القصاصات والمشاهد وجودها فبطل بالدعوى
ووجه منافاة هذه الدعوى للعدل الالهي
اخذ الابناء بذنب الآباء وحبس بعضهم
في الجحيم تحت يد ابليس وسلطانه نحو خمسة
آلاف سنة حتى يتخلصوا بوجود سيدنا عيسى
وترك البعض الآخر بلا حبس اصلا مع ان الكل
قد اخطأوا على زعم الخصم بخطيئة ابيهم آدم
عليه السلام وحينئذ فاجاه في الوصايا العشر
من انه تجازى ذنوب الآباء من الابناء الى
ثلاثة واربعة اجيال ظلم بحسب الظاهر ولعله
من جملة التحريف ويؤيد سماع العدل الحقيقي
من فم نبي آخر بقوله ان النفس التي تاكل الخصرم

هي تدرس وقوله لا يموت الابن بخطيئة الاب
اذ انقرر ما مر علمت ان خطيئة آدم وقصاصه
لا يتسلسل جيلاً بعد جيل وشخصاً بعد شخص حتى
يجيء سيدنا عيسى عليه السلام ويخلص جنس
البشر وان الله تعالى العادل لا يترك البشر
مربوطين تحت هذا الظلم الافشارع بك
والعقل يأبى غير ذلك على ان تلك الدعوى
منكرة عند الموحدين من النصارى الى الآن
ولنختم هذا الباب برد دعوى اخرى ونقررها
ان النصارى يدعون انهم ابناء الله بواسطة
الايمان والمعمودية ولا شك انها باطلة بادلة
كثيرة منها ما ورد عندهم من ان من ولد الله
لا يخطئ وهذا ينادي على دعواهم بالبطلان
لانهم يرتكبون كل خطيئة ولنقتصر عليه وحينئذ
فهم بين امرين لانهم اما ان لا يقع منهم خطأ اصلاً
لانهم ابناء الله ومولودون من الروح الصالح
وخلصهم المسيح من الخطيئة وبد ابليس كما ورد
عنهم في كتابهم ويكون اذ ذاك حقاً وصدقاً
واما ان يقع الخطأ منهم كما هو مشاهد فلا يكونون

ابناءَ الله تعالى كما يزعمُ كتابهم عنهم ولم يخلصهم المسيحُ
من يد ابليس ويكون كتابهم اذذاك قطعيّ التحريف والله اعلم

(الباب الثالث)

في الرّدّ على من يدّعي وقوع ما لا ينبغي من نبيّنا عليه الصّلاة والسّلام

اعلم انّ النصارى توهّموا انّ نبيّنا الاعظم*
صلى الله عليه وسلم صدر منه امورٌ قصوريّة غير
حسنة منافية لمرتبة النبوّة يشهد بها القرآن
الشريف احدها تزوّجه باكثر من واحدة وثانيها
تزوّجه بامرأة زيد وثالثها قتله الالوف من
المشركين * وسببُ وهمهم هذا دعواهم انّ
نبيّنا صلى الله عليه وسلم لم يقصد بدعوى النبوّة
نوعًا روحانيًّا بل كان قصده وجهًا جسدانيًّا اى
انّه صلى الله عليه وسلم كان يميل الى الملاذّ الجسدانيّة
حتى حملته على دعوى النبوّة ليتوصّل الى مطلوبه
عليه الصّلاة والسّلام مع انّ التزوّج باكثر من
واحدة لم يكن ممنوعًا في قبيلته وبني جنسه فالمطلوب
حاصل بدون واسطة وقد ورد عن سيّدنا ابراهيم
واولاده وسيّدنا داود وسليمان عليهم الصّلاة والسّلام

انهم اخذوا كثيرًا من النساء ولم يقدح ذلك
فى نبوتهم عليهم السلام * واما تزوجه بامرأة
زيد رضى الله تعالى عنهما فعلى عادة العرب من اخذ
نساء غيرهم اذا تركن من ازواجهن وقد كانت
اليهود تفعل ذلك والترك هو الطلاق وقد
جاء الامر به فى التوراة كما جاء فى القرآن ثم ادعت
النصارى ان سيدنا عيسى منعه فى غير الزنا
بقوله كل من طلق امرأة من غير علة زنا فقد
جعلها زانية ومن تزوج مطلقة فقد زنى وانه
منع الجمع بين النساء وعلله بنحو قوله لان الله
خلق فى البدء ذكرًا وانثى مع انه ان صح عنه عليه
السلام ذلك كان عليه ان يتزوج لان قوله يفيد
منع التعدد ووجوب التزوج بواحدة المناسب
للرهبانية * واعلم ان النصارى اتهموا بعض
من سبق نبينا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بامور منافية للشريعة والطبيعة مع ان كتابهم
لم يخطئ من ذكر وذلك كتزوج سيدنا ابراهيم
باخته لابيه السيدة سارة كما جاء فى الاصحاح
العشرين والعدد الثانى عشر من سفر التكوين

وكتزوج سيدنا يعقوب بالاختين معا وكزنا
يهوذا ابن سيدنا يعقوب بزوجة ابنه وكان
سيدنا المسيح من ذريته منها بالزنا كما جاء في
التوراة والانجيل وكسكر سيدنا لوط وزنا
بابنتيه وحملهما منه كما جاء في التوراة وكسكر
سيدنا نوح على نبينا وعليهم اجمعين افضل الصلاة
واتم التسليم فليت شعري كيف صدر ذلك
على زعم الخصم ممن ذكر ولم ينافي النبوة ولم
ينكره الكتاب وكيف يختلج في صدره بعد ذلك
ان ما حكاه عن نبينا عليه الصلاة والسلام
يحط عن رتبة النبوة على ان الملاذ الجسدية
التي هي اساس التهمة غير مذمومة ومحرمة
لذاتها لانها مما خلقه الله تعالى ليبعث من استعمله
بالعدل على شكر نعمه سبحانه وتعالى وقد ذكر
في الانجيل ما ينوه بشأن ذلك في نحو قوله انسان
صنع عرسا لابنه وقوله وعجولي المعلوفة قد ذبحت
اذ هما مثلان ذكرا للترغيب واستعمل الملاذ
الافاضل كقانا الجليل في عرسه الذي حضره سيدنا
عيسى وقد ذم بولص المانعين للملاذ بقوله

انه في الايام الاخيرة يمرق قوم يحرمون الاطعمة
التي خلقها الله وامّا قتله الالوف في مغازيه
الشريفة فقد كان من ذوي التعصب عليه
المحاربين له العاصين لشريعته الغرّاء الطالبين
ابطال دينه الحق المخاتلين له الجاعلين الفتن
غير هادية عليه وقد كان ينصحهم المرّات العديدة
ويتهدّدهم ويتوعّدهم ويعدهم قبل قتاله اياهم
ليميلهم عن كفرهم وشرّهم وضررهم اليه والى
دينه الحق فعند ما يصرّون على عدم قبول قوله
عليه الصلاة والسلام وعلى عدم رجوعهم عمّا هم
عليه من الكفر والضلال كانت تنزل تلك الآيات
الشريفة عليه على مقتضى الحال فتارة بان يعاملهم
بالرفق وتارة بان يأخذ الجزية منهم وهم صاغرون
وتارة بان يرفع الشفقة عنهم في نحو قوله تعالى
يا ايها النبيّ جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم وماواهم جهنّم وقد كان سيدنا موسى الكليم
والسيد يوشع بن نون وخلفه يقتلون الالوف
الكثيرة على ان قتلهم اياهم لم يكن على هذه الوجوه
لانهم لم يبتدؤا الشر معهم كما تشهد به التوراة

ولم ينذروا قبل القتال ليقع منهم العصيان لشريعتهما
فيستوجبون القتال بل لما سمعوا بقدوم بني
اسرائيل ليأخذوا تلك الارض منهم ويستعبدوهم
ويطردوهم منها نهضوا الى المحاماة عن اوطانهم
وانفسهم فكان سيدنا موسى ونوابه يقتلون
منهم الرجال وغيرهم من النساء والاطفال *
ويحرقون بعض من ذكر وبعض بلدانهم وحيواناتهم
وكامل امتعتهم ولم يقتصروا على قتل الرجال
كما كان يفعل نبينا عليه الصلاة والسلام
ومع ذلك لم ينافِ ذلك نبوتهم عليهم الصلاة والسلام
اذ ذاك بأمر الله تعالى فكيف يعد ما فعله نبينا
عليه الصلاة والسلام منافيا مع انه بأمر الله ايضا
ولم يتوجه عليه الصلاة والسلام الا على من عصى دينه
الشريف بعد ان انذر وحذر ووعد وأوعد
وكان يقتصر على اقل مجزئ من قتل الرجال فقط

* (الباب الرابع) *

في ذكر ما يشهد لنبينا عليه الصلاة والسلام
* من التوراة والانجيل والزبور *

ولنقتصر من ذلك على بعض ما ذكره المرحوم
الشيخ زيادة فى كتابه البحث الصريح فمما يدل
عليه ويشهد له صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه
ما ذكر فى تثنية الاشتراع فى الاصحاح الثامن عشر
والعدد الخامس عشر من ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام
قال لقومه بنى اسرائيل ان نبيا من بنيك ومن
اخوتك مثلى يقيمه الرب ولم يقل من شعبك
كما وجد مترجما الى اللغة العربية لان الاصل
فى اللغة العبرانية مقربيخا ومعناه من بنيك
لا من شعبك كما ترجموه وبرهانه كتب اللغة وعلماؤهم
وما ذكر فى العدد الثامن عشر من قوله لهم ان
الرب الهكم سيقيم نبيا من اخوتكم مثلى فاسمعوا
له وكل نفس لا تسمع لذلك النبى وتطيعه
تبتر من اصل تلك النفس من شعبها هذه الشهادة
دالة على نبينا صلى الله عليه وسلم بالمطابقة لانه
من ذرية سيدنا اسمعيل وهو وذريته كانوا
يسمون اخوة لبنى ابراهيم عليهم السلام بدليل
قول الله تعالى لهاجر زوجة ابراهيم عن ابنها اسمعيل
عليه السلام انه قبالة اخوته ينصب المضارب

وايضًا كان اسحاق ابو يعقوب وخلفه بنو اسرائيل
يُدعَوْن اخوةً لاسماعيل عليهم السلام فصح ان
يُدعى اسماعيل اخاهم بلاشكٍّ فقد رمز سيدنا
موسى عليه السلام بكلامه المتقدم لنبينا واشار
اشارةً غير صريحةٍ على عادة الانبياء عليهم السلام
باخفاء بعض مقاصدهم بالرموز لان قوله ان
نبيًّا من بنيك واخوتك يفيد ان ذاك النبيّ
من بني اسماعيل وانه مباينٌ لهم لان عادة
الكتب المنزلة جرت بتسمية اولاد الاعمام
عن بعدٍ بعيد اخوة كما دعي في القرآن الشريف
هودٌ وصالح اخوة لعادٍ وثمود مع انهما على بعد
بعيد من اولاد الاعمام وكما قيل في سفر العدد
في الاصحاح العشرين والعدد الرابع عشر ارسل
موسى من قادس الى ملك ادوم قائلًا هكذا
يقول اخوك اسرائيل مع انهما ابنا الاعمام عن
بُعدٍ بعيد والحاصل ان هذه الشهادة
مقصورة على نبينا صلى الله عليه وسلم لانه ان ادعت
اليهود انها مقولة عن يوشع بن نون كانت دعواهم
بعيدة جدًّا لان يوشع كان حاضرًا معهم عند سيدنا

موسى مقيمًا بخدمته عليهما السلام وقد اشير عنه
بعبارة صريحة قبل هذه في الاصحاح الاول
من التثنية بقوله فليكن يوشع بن نون خادمك
فهو يدخل عوضك وهو يقيم الارض لبني اسرائيل
فاي مقتضٍ للتلويح بعد هذا التصريح وان
ادعت النصارى انها مقولة عن المسيح عليه
السلام اجيبوا بان سيدنا موسى قال نبيًا مثلي
وهم يدعون بانه اله وانسان فلا يكون مثل
سيدنا موسى على انه مبايِن لسيدنا موسى من
وجوه اخر لان ناسوت سيدنا موسى من ذرع
بشرية وناسوت سيدنا عيسى من بتول فقط
وشريعة سيدنا موسى عدلية وشريعة سيدنا
عيسى فضلية واندار سيدنا موسى بالسعة
وحسن الحال واندار سيدنا عيسى بالزهد
والسيرة النسكية وكان لسيدنا موسى سيف
ولم يكن لسيدنا عيسى وايضًا غلب على سيدنا
موسى اسم النبي في الانجيل بحيث اذا اطلق
ينصرف اليه ولم يغلب على سيدنا عيسى ويوشع
وقد قال سيدنا موسى نبيًا مثلي وكان يقال موسى النبي

ولم يقل عيسى النبيّ يوشع النبيّ وامّا نبيّنا
عليه الصلاة والسلام فقد قيل محمد نبيّ وذُكِرَ
في القرآن بالنبيّ في مواضع كثيرة حتّى غلب عليه
كما غلب قبل على سيّدنا موسى فصدق عليه
قول سيّدنا موسى نبيًّا مثلي ولم يصدق على
سيّدنا عيسى ويوشع لمشاركته لسيّدنا موسى
بمجرّد ونهما ولانه من بني سيّدنا اسمعيل المبارك
اخوة بني سيّدنا ابراهيم الذين منهم بنو اسرائيل
فصحّ ان يطلق عليه انه اخوهم كما تقدّم *
فان قيل انّ بني عيسو اخي يعقوب يسمّون
اخوة ايضًا لبني اسرائيل عن بُعدٍ بعيد كما جاء
عنهم في التثنية في الاصحاح الثاني قلت نعم
لكن لم يوجد فيهم نبيّ كنبيّنا حتّى نستدلّ عليه
بشهادة الحال فنتج انّ نبيّنا محمدًا صلّى الله عليه وسلّم
هو المشار اليه بقول سيّدنا موسى بلا شبهة
ويؤيّد قول سيّدنا موسى وكل نفسٍ لا تسمع
لذاك النبيّ وتطيعه تُستأصل تلك النفس
من شعبها لدلالته على انّ كلّ من لا يسمع له
يُستأصل بسيفه البتّار ولم يكن لسيّدنا عيسى سيف

حتّى يُدّعى انّه المراد بهذا القول لانّ سيّدنا
المسيح قال انّه ما جاء ليميت انفس النّاس * واعلم
انّ النصارى زعموا انّ كلمة تستتاصل معقولة
على الخراب الّذى فعله طيطوس ملك روما
حين خرّب القدس الشّريف وقتل اليهود الّذين
كانوا فيها لانهم يزعمون انّ ذلك كان بسبب
سيّدنا عيسى على نبيّنا وعليه افضل الصّلاة
والسّلام مع انّ طيطوس لم يكن مؤمنا بسيّدنا
عيسى عليه السّلام وسامعا لقوله بل كان مضادّا
لسيّدنا عيسى عليه السّلام لكن ذلك الخراب
والقتل نشأ من عصيانهم له بالامور الملوكيّة
لا الدّيانيّة فكونهم لم يؤمنوا بسيّدنا عيسى
وربّما كان من جملة من قتل اذ ذاك كثير من
النّصارى لانّ حربه كان بعد ان يعين ستّة
من سيّدنا عيسى وقد وجد كثير من النصارى
حينئذٍ فى تلك الاراضى وقوله تستأصل الخ
كافٍ وحدّ فى الدّلالة على نبيّنا والشّهادة له
صلّى الله عليه وسلّم لانّ معقول ذلك القول ظهر
من نبيّنا عليه الصّلاة والسّلام اذ هو الّذى كان

منتقما ومنشأ صلاة من قبل الله من الذين لم
يسمعوا له لا غيره ومما يشهد له ويدل عليه
صلى الله عليه وسلم ما جاء في انجيل يوحنا في الاصحاح
الاول والعدد الحادي والعشرين من قوله
(وارسل الفريسيون يسالون ليوحنا المعمداني
قائلين له الا النبي انت اجابهم كلا فاجابوه
ما بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايليا
ولا النبي) فذلك كلام الفريسيين وهم
علماء اليهود بمنطوقه ومفهومه انهم في انتظار
ثلاثة انفار عظام انذر الانبياء السوابق بمجيئهم
واسمائهم وهم المسيح وايليا والنبي عليهم صلاة وسلاما
فسقط قول اليهود فيما تقدم ان الشهادة التي
قبل هذه ليوشع بن نون اذ لو كانت له لم تنتظر
علماء اليهود النبي الموعود به الى زمن سيدنا عيسى
ويسال المعمداني اي سيدنا يحيى الحصور عنه
بقولهم الا النبي انت الخ وسقطت دعوى النصارى
بان هذه الشهادة للمسيح لان قول علماء اليهود
للمعمداني ان كنت لست المسيح ولا ايلياء ولا
النبي يفيد ان النبي غير المسيح وايليا

لانه

لانه لو كان النبي المسؤل عنه هو المسيح كان على
المعمداني ان يرد هم عند قولهم ان كنت لست المسيح
ولا ايليا ولا النبي بقوله لهم ان قولكم هذا غلط
ناشئ عن الجهل لان المسيح هو نفس النبي فسكوته
عن ذلك اقرار لهم ومصادقة كلية شرعية على
ما يعتقدونه كلاهم من ان النبي المسؤل عنه الموعود
به غير سيدنا المسيح وايليا فنتج ان ذلك النبي
سيد الكائنات السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم
ومما يدل عليه صلى الله وسلم عليه ما ذكره سيدنا داود
عليه الصلاة والسلام في المزمور الرابع والاربعين
المعنون بالعبراني من بني قورح حيث ترنم به
واشار اليه اشارة مطابقة عليه صلى الله وسلم عليه فقال

(فاض قلبي كلمة صالحة اقول انا اعمالي للملك لساني
قلم كاتب سريع الكتابة بهي في الحسن افضل من
بني البشر انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك
الله الى الدهر تقلد سيفك على فخذك ايها القوي
بحسنك وجمالك استله وانجح واملك من اجل
الحق ورأفة العدل وتهديك بالعجب يمينك
نبلك مسنونة ايها القوي الشعوب تحتك يسقطون

فى قلب اعداء الملك كن سيفك يا الوهيم الى دهر
الداهرين عصى الاستقامة عصى ملكك
احببت العدل وبغضت الاثم من اجل ذلك
مسحك يا الوهيم الهك بدهن البهجة افضل
من رفقائك المر والميعة والسليخة من اقصى
ثيابك من منازلك الشريفة العاج التى ابهجتك)
قد ذكر شهادة من زبور سيدنا داود تدل بحقيقة
الفاظها على نبينا صلى الله عليه وسلم اذ هو الذى كان
يفيض من قلبه كلمة صالحة وهى كلمة الشهادة بالتوحيد
وكانت اعماله متجهة نحو الملك المتعال سبحانه
وتعالى وكان لسانه قلما سريع الكتابة لفرط فصاحته
وكان بهيا فى الحسن افضل من بنى البشر لانه
لما كانت النعمة تنسكب على شفتيه كان يباركه الله
ويهبه تلك الفصاحة فى شفتيه الشريفتين كما
يدل عليه حديثه الشريف الذى فضل به بنى البشر
وهو القوى الذى كان سيفه على فخذه واستله
فنجح وملك وملكه باق الى يوم القيامة وهو صاحب
الحسن والجمال وهو الذى اجرى الحق ورأفة العدل
بشريعته التى جمعت بين العدل والفضل وهو القوى

الذى

الذى نبلة مسنونة وقد رشق بها من عصى دينه
الشريف من الكفار بعد نصحه لهم فتساقطت
تحته الشعوب وكرسى ملكه يدوم الى دهر الداهرين
وعصى الاستقامة عصى ملكه واحب العدل
وبغض الاثم وهو الذى مسحه الله تعالى بدهن
البهجة افضل من رفقائه الانبياء عليه وعليهم
الصلاة والسلام ومنازله واقصى ثيابه الشريفة
بالمراى المسك والميعة والسليخة لان هذه
الروايح الطيبة كانت تفوح من منازله الشامية
واقصى ثيابه الشريفة اى جسده الشريف اذ هو
اقصى الثياب وهى مخلوقة بجسمه الطاهر تفضلا
من الله تعالى الذى مسحه بدهن البهجة وارسله
رحمة للعالمين * ورسولا الى كافة الخلق اجمعين *
وكانت اصحابه الكرام اذا صافحوه تبقى رائحة المسك
فى ايديهم المدة الطويلة واذا توجه الى محل مرا
وارادوا اتباعه يستدلون فى الارفة من الروايح
الطيبة وهذا من اقل معجزاته صلى الله وسلم على ذاته
وصفاته * وحيث دلت هذه الشهادة بحقيقة
الفاظها عليه كيف يدعى فيها المجاز ويتكلف تطبيقها

على سيدنا عيسى عليهما السلام فمن فعل ذلك من النصارى
لم يدرك ان الحقيقة متى امكنت لا يعدل عنها الى
المجاز كسل السيف حقيقة بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم
فلا يوصف به غيره ممن لم يستل سيفا كسيدنا عيسى
واما قد ماء النصارى فلم يسلبوه عن نبينا وينبوه
بادعاء المجاز لسيدنا عيسى لانه واضح البيان انه
مقول عن نبينا لا عن سيدنا عيسى اذ لم يوجد له
فصاحة في شفتيه بل كان كلامه بالبساطة على دعوى
النصارى ولم يتقلد سيفا على فخذه ولا نعت بالقوة
ولا كان شهيرا بالحسن والجمال ولم يستل سيفا
من اجل ان يحكم بالحق ورافة العدل بل منع بعض
حواريه عند ما استل سيفا قائلا له اردد سيفك
الى غمده ولم ينج ولم يملك في حياته بل هرب لما جاؤا
ليصيروه ملكا ولم يجمع بين العدل والفضل في
شريعته لانه كان يعدل عن العدل الى الفضل في
نحو قوله من ضربك على خدك الايمن حول له الاخر
وغيره مما لم تقبله الطبيعة ولم يصر شريعة دائمة
او عامة ولم تكن تبله مسنونة وما سقطت تحته
الشعوب ولا كان ذا عيش رغد وابتهاج وما كان

يتعاطى الاشياء العطرة فى ثيابه ومنازله الا مرة
او مرتين من امرأة فى اواخر ظهوره ولم تكن له منازل
شريفة العاج ولا حقيرة لانه قال عن نفسه ان ابن
البشر ليس له موضع يسند اليه رأسه * واعلم
ان باقى المزمور المتقدم قد يدل على زوجة نبينا وعلى
باقى نسائه وجواريه وما كن سمو ديانته التى شبهها
داود بالملك ولفظة الوهيم فيه عبرانية ومعناها
بالعربى مشترك فتقال على الخالق جل وعلا وعلى الطاغين
اى القوى من افاضل البشر ومما يدل عليه صلى الله عليه وسلم
ما اشار به اشعياء النبى فى الاصحاح الخامس والعدد
السادس والعشرين بعد ان انهى كلامه بقصاص
من ترك شريعة الرب حيث قال (ويرفع علامة للامم
من بعيد الخ) ومما يدل عليه ايضا ما قاله سيدنا
زكريا عليه السلام فى الاصحاح الثامن ولنذكره
باللغة العبرانية تخوف التحريف فنقول *

كو آمار ياهواه صبياوت فيامیم هاهیما
هكذا يقول الله رب الاجناد فى تلك
اشیم باحازیقو عسره اناسیم مكول لوشونوت
الايام يتمسكوا عشرة رجال من كل السنة
هكويیم واهاحازیقو بخناف ایش یاودی
الشعوب ويتمسكون بذيل رجل يهودى

ليامور تيلا عماخيم كدشا معفو آلوهيم عماخيم
ويقولون لنذهب معك لاننا سمعنا الله معك

ومعناه في العربية واضح الدلالة على نبينا صلى الله عليه وسلم
اذ هو هكذا يقول الله رب الاجناد في تلك الايام
يجمعوا عشرة رجال من كل السنة الشعوب ويتمسكون
بذيل رجل حميد ويقولون لنذهب معك لاننا سمعنا
الله معك * ومما يدل عليه * صلى الله وسلم عليه *
ما قاله اشعيا النبي عليه السلام في الاصحاح التاسع
والعدد السادس ولنذكره بمعناه في اللغة العربية فنقول
(ان ولدا انولد لنا ابنا انعطى لنا وتكون علاه سلطانا
على كتفه ويدعى اسمه عجيب مشاورا طائفا جبارا
ابا الاخير سيد السلام ليكثر سلطانه ولسلامه ليس
قياس على كرسي داود وعلى مملكته يجلس ليرتبها
ويساعدها بالعدل وبالصدقة) اي الفضل
الى غير ذلك مما يدل على نبينا صلى الله عليه وسلم
مصداقا لقوله تعالى ومكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
وقيما ذكرناه كفاية اذ الذكي يدرك بالمثال الواحد
ما لا يدركه الغبي بالف شاهد ومن اراد الزيادة
فعليه بكتاب البحث الصريح للشيخ زياده رحمه الله

فقد

فقد استقصى فيه ما يشفي العليل مع توضيح المعنى
وبيان وجه مطابقة الدليل فلا ينبغي اهماله سيما والفضل
للمتقدم

(الباب الخامس)

في ذكر شيء من التحريفات الموجودة في التوراة والانجيل

فمن ذلك ما في سفر الايام الثاني في الاصحاح الحادي
والعشرين والثاني والعشرين من ان يورام لما
كان عمره اثنين وثلاثين سنة نصبوه ملكا وقد
تملك ثماني سنين ومات واقيم بعده ابنه اخزيا
وكان عمره اثنين واربعين سنة وملك سنة واحدة
ووجه التحريف ان يورام لما مات كان عمره اربعين
سنة فكيف يصح ان يكون عمر ابنه اخزيا اذ ذاك
اثنين واربعين سنة كانه خلق قبل ابيه بسنتين
فان قيل في حل هذا الاشكال قد ذكرت هذه القصة
في سفر الملوك الرابع وانه لما مات يورام بن اربعين
سنة اوقعوا ابنه اخزيا عوضه وكان عمره اثنين
وعشرين سنة وهذا هو الحق يجاب نعم ولكن
هذا الجواب لا ينفي التزوير بل يؤكده لبقاء الفرق
بين سفر الايام الثاني وسفر الملوك التابع

وهذا هو المطلوب لبيان التزوير لان في التوراة
اليونانية ذكر في السفر ان اخزيا كان ابن اثنين
وعشرين سنة لما تملك ولا يخفى على كل عاقل ان النسخ
لا دخل له هنا بل ما نحن فيه لا يحتمل النسخ كما هو ظاهر
فتفطن وفي هذا القدر كفاية * لذوي العقول
والدراية * ومن اراد الزيادة * فعليه ببحث الشيخ زيادة
* فقد ارسل العنان * وقلب الجواد في رياض هذا
الميدان * حتى اذهش الفرسان * وشوش على ذوي
الطغيان * اذ ابهت منهم كل انسان * واسكت
من بلغائهم كل لسان * فرضي بمقاله كل منصف *
وابى امتثال منواله كل قطٍ متعسف * فيا ايها
المنصفون التفتوا من مقالي هذا الى كتاب الله السامي
المنيف * الذي هو القرآن الشريف * المنزل على
خاتم الرسل ذي اللب الحصيف * وانظروا
هل يوجد فيه كهذه التحاريف *

* (الخاتمة) *

اعلموا ايها الاحباب من الطائفة المسيحية ان
الحامل على تلخيص البحث الصريح الذي جمع

ما تفرق فى الكتب المنزلة ثلاثة اسباب احدها
محبتى لاصحاب الكتابين امتثالا لامره عليه الصلاة
والسلام ولكونهم مشاركين لى فى الطبيعة فاحب
لهم ما احبه لنفسى من كل خير وثانيها تفرق هذه
التحاريف فى كتبهم لانه يدعو الى عدم الاكتراث بها
واعتبار آيها تزوير فمن طالع تلخيص الترجيح حمله
على مطالعة البحث الصريح فوجد فيه ما تفرق من
التحاريف مجتمعا فحمله على تحقيقه والبحث فيه
فاوصله بعون الله تعالى الى الصواب * وانقذه
من الخلود فى العذاب * وهذا هو المطلوب لهؤلاء
الاحباب * والمأمول من عناية الكريم الوهاب *
وثالثها راحة من يريد مطالعته اذ هو مشحون
باسم ما يحتاجه الطالب وبعدده فيمن على ما يحتاجه
بلا تعب ولا عناء بوجه الاختصار الذى لولاه
لكان التلخيص مع البحث من قبيل التكرار * فلو لم
يجتمع مطالب الطالب كما ذكر كان اذا جلس يقرأ
فى هاتيك الكتب ومر عليه تحريف منها او غيره من
بقية المطالب ربما يظنه من قبيل المشكلات التى تكفل
بحلها المفسرون فيتركه ويجوز قراءته ثم اذا وقع

فى مشكل آخر بعد مدة من الزمان يكون قد نسى الاوّل
فيتركه ويقنع ضميره بأن علماء ديانته يعرفون حلّه
وهكذا كلّما وقع فى مشكل بعد مدة يقنع ضميره بنحو
ما مرّ من الاقناعات البسيطة ولهذه الوجوه المشروحة
لا يبقى معه شئ يحرّك الضمير وبيانه ان كتبه محرّفة
من قديم الزمان لكن له عذر واضح فى هذا التساهل
الا انه طبيعى لا سرّى وهو ان هذه الكتب المحرّفة
هى كتب ديانته وقد تربّى عليها وصاحبها منذ صباه
فهى على كل محبوبته والمحبّ لا يتبصّر فى غلطات محبوبته
اذا كانت منفردة وان اطلع عليها وعرفها على ان
الكثير من علمائهم لا يعرف فى اسفار التوراة اين
يوجد ما انتقد الشيخ زيادة من التخالف حتى
انك بواسطة هذه الوجوه ترى ارهاط مفسّريهم
كرجل يقال له الذهبى المسمّى عندهم سلطان المفسّرين
قد اعرض عن ذكر بعض المشكلات كالشك الثانى
الذى ذكره الشيخ زيادة فى البحث فلم يذكره اصلا
وتراه ذكر بعضا من المشكلات بلا تفسير اتكالا على
غيره حيث لم يجد له تفسيرا كالذى لم يذكره اصلا
وتراه يترك تحريف لفظ بعض المشكلات

ويأخذ فى شرح معناه كالتابع عشر الذى فيه ذمّ
الاهتمام فانه لم يتبصّر تحريف لفظه الذى يقتضى
امتناع الممكن وهو الاهتمام بالغد وامكان الممتنع
وهو تطويل القامة حتى يظهر له التحريف بل ترك ذلك
واخذ فى شرح المعنى ولو فرض وجود رجل خبير فى النصارى
وجمع البعض من هذه التراويز فى فكره وفهم عجز
المفسّرين عن حلّها منعه عن اظهارها ورفض كتبها
موانع كثيرة اعظمها عدم اطلاعه على شرف الدين المحمدى
الناشئ عن عدم فهمه شرائعه وعدم مطالعته فى
القرآن الشريف مع فهم معانيه عن الايمة الاعلام
حتى يستنير به ويتبع طريقه الهادى وعدم علمه
بان الانبياء فى التوراة والانجيل انبأوا عن سيدنا
محمد السيد الاعظم والرسول المعظم صلى الله تعالى عليه وسلم
وانهم اشاروا عنه كما اشاروا عن سيدنا عيسى عليه
الصلاة والسلام فلا يعرف احدهم الا الطعن واللعن
والشتم من المتعصبين على نبينا صلى الله وسلم عليه فمن اجل
ذلك ونحوه من الموانع يبقى فى ديارهذه المشاكل غارقا
وقد برهن المرحوم الشيخ زيادة على اتصافهم بنحو هذه
الموانع التى اساس بعضها قصور واساس باقيها تعصب

ببرهان لطيف وهو انه رحمه الله كان ممن انتظم في هذا
السلك فرتنته من غفلته وتشرف بهذا الدين المحمدي
بعد ان ظهر له نوره * وكشف عن الحق ستوره * فكان
يراهم وقوفا عند هذه التحريفات بل على ابوابها مبهوتين
لاشكالها جدا لا يمكنهم الدخول فيها ولا الخروج منها
فهذا وامثاله يحرك كل ذي مروءة من المسلمين والنصارى
على جمع حاصل تحقيقها وحل ما يحتاج اليه من المشكلات
التي ينشرح بسبب حلها قلب كل ذي عقل وافر ليطالع
هذا الحاصل علماء الطائفة المسيحية وفطناؤهم
واذكياؤهم الانجاب حتى اذا صار لاحدهم فرصة
وتحرك الحق في قلبه ينفر من الشرك نفور الغزال
فتنا كد فتوته وحسن طويته وانه قابل للخطاب *
وينصح غيره ان امكنه ذلك ويشهد مؤمنا بان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ايمانا لا يعتري العقول فيه
شك ولا الافكار الثاقبة فيه بهت ايمانا غير متطرف
ومنتهى للسقوط كتطرف مذاهب بعض الهنود والنصارى
المشتملة على الافراط والتفريط وذلك لان بعض الهنود
يعتقدون وجود خالق فائق الاوصاف الا انه
ترك اعتناءه بمخلوقاته وانعزل وسلم بعضها الى بعض

كالشمس

كالشمس والقمر والنجوم والافلاك والعناصر ولذلك
كانوا يعبدونها كانها آلهة ويتوجه ضميرهم الى ترك
عبادة الخالق سبحانه وتعالى حتى انهم مع تداول الازمنة
نسوا عبادة الله تعالى التي هي الاصل لديانتهم وعكفوا على
عبادتها واعتبروا انها خالقة وليست بمخلوقة وهذه
الملة تسمى سبنتو وكثير من اهلها في جزائر آسيا
وبعض النصارى بالغ باعتنائه تعالى بالبشر فاوصلهم
ذلك الى الغلو في الدين وذلك ان بعض النصارى
يعتقد ما قاله رجل اسمه بولص من ان جميع البشر
هالكون بخطيئة جدهم آدم عليه السلام حتى ابراهيم
وموسى وغيرهما من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وانهم جميعا في الاسر تحت يد ابليس وسلطانه مفتقرون
الى آله يخلصهم حتى اعتقدوا انه سبحانه وتعالى بسبب اعتنائه
بالبشر الجأه الحال الى ان ينزل ابنه من السماء ويسكنه
في رحم السيدة مريم تسعة اشهر ويخرجه من استها
تعالى الله عن ذلك واعوذ به من مثل هذه المسالك
وانه تعالى البسه ناسوتا من دم السيدة مريم عليها السلام
فصلب فيه ومات ونزل الى جهنم حتى يخلص ابراهيم
وموسى وبقية الانبياء والبشر الهالكين بالخطيئة

لعله
واعتقدوا
٥

المفتقرين الى الله يخلصهم فكان الخلاص لا يمكن
الا بهذه الكيفية لان سيدنا عيسى ابن الله ومساوٍ له
في الجوهر تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا فلا يقوم غيره
مقامه اذ هو اله ولا يتأتى الخلاص الا على يد اله
فالدين المحمدي قد نفر من مثل هذه التعشقات
واعتقد حقائق الاشياء التي يجب العمل بها بالوحي
المصحوب بالشريعة الغراء المنزل على خاتم الرسل والانبياء
* والكتاب السامي المشتمل على سائر المطالب الصالحة
بالفاظ رشيقة وجمل وجيزة فائقة * ومعان سليمة
رائقة * فترى فيه الاخبار والامثال الشريفة * والاحكام
العادلة اللطيفة * اذ هي عربية عن القساوة التي في
التوراة والرخاوة التي في الانجيل فالتوراة حكمت بالموت
على من قرب قربانا خارج المذبح والهيكل والانجيل
ترك الزانية بلا قصاص ولا نصيحة ورجوع الى معرفة
طريق التوبة اذ قال لها (ابن هم الذين دانوك اذهبي
ولا انا ادينك) يعني انهم مثلوك لانهم راوا انفسهم
خطاة وانا ايضًا مثلهم اذهبي ونتيجة هذا الجواب
ابطال الشرائع والاحكام حيث لا يوجد احد من البشر
بغير خطية حتى يجري الشريعة واباح السكر

في عرس قانا الجليل عند تحويل الماء خمرًا للتكاري
وذلك مما يثبت التحريف

ولنختم هذه الخاتمة بالمسك الاذفر * والند والعنبر *
فنقول إن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام جعل لوجود
دينه الشريف علامتين محكمتين صريحتين لا تقبلان
تحريفًا ولا تصحيفا وقد وجدنا في الازمنة الأولى
بالفعل والحس وبهما قامت الديانة النصرانية فمتى
وجد المدلول وجد مدلوله معه فالأولى منهما فعل العجائب
والآيات والمعجزات خلفًا عن سلف من المؤمنين بالله تعالى
عن يد سيدنا عيسى والدليل عليها ما ذكر في أواخر انجيل فصر
على لسان سيدنا عيسى عليه السلام من أن الآيات تتبع المؤمنين
وعبارته (وهذه الآيات تتبع المؤمنين باسمي يخرجون
الشياطين ويتكلمون بالسن جديدة ويحملون الحيات
في ايديهم وان شربوا شيئا مميتا فلا يضرهم ويضعون
أيديهم على المرضى فيبرؤن) والثانية منهما شرف
الطريقة المماثلة هدى ونورًا مصدقًا فالقوله تعالى
وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقًا لما بين يديه
من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور وذلك
لمحبة الاعداء وعدم مقاومة الشر بالشر ورفض الاهتمام

والقناعة بثوب واحد المبنى على قوله (حبوا اعداءكم
ولاتقاوموا الشر ولاتهتموا بالغد ولاتكنزوا لكم
كنوزا فى الارض ولاتقتنوا ثوبين) وكثير من امثال
ذلك مما يفيد هذه المعانى المؤيد كونه علامة على
وجود دينه الشريف بقوله (بهذه يعرف الناس
انكم تلاميذى ان عملتم وصاياى) فلنفحص الآن
عن هاتين العلامتين الدالتين على وجود دين المسيح
هل هما موجودتان فى النصارى بل فى خلف الحواريين
من البابا وات والبطاريك والمطارين والمبشرين
فى كامل طوايف احبائنا النصارى فان وجد فيهم
من يعمل آية اعجوبة معجزة واحدة كبيرة او صغيرة
مما ذكر وفص فى انجيله او وجد رئيس من الرؤساء
المذكورين الذين يدعى انهم سليل الحواريين محبا لاعدائه
غير مقاوم الشر اذا ضرب على الخد الايمن يحول الآخر
غير مهتم بالغد لايوجد عنده ثوبان او وجد قاصر
فى كامل طوايف النصارى يجرى ذلك اعنى هذه الشرائع
فذاك وان كان الامر بالعكس فيوجد عند احدهم بدل
الثوب اثواب وتحف مجتمعة من اموال الناس بتطويل
الصلاة وكنوز بليغة ومواعيد منمقة بالاطعمة اللذيذة

ومنازل مزوقة بالالوان العزيزة وبغضة بليغة
ومقاومة الشر باشر فليحكم الخصم على نفسه وهذا
مشاهد بالعيان غير قابل للجحود مصداقا لقوله تعالى
واغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وقوله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم وقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها * *
فيا ايها الاحباب ان كنتم لا تشاهدون هاتين العلامتين
في دين سيدنا يسوع المسيح واعني به الدين الصحيح غير موجود
ضرورة ان بطلان الدال يدل على عدم وجود المدلول
فاهذا النوافي انقذوا المهج قبل دنو الاجل * واشتغلوا
بالاعمال الصالحة فالسعيد من بعبادة ربه اشتغل *
فان الله سبحانه وتعالى انهى مدة دين السيد المسيح عليه الصلوة والسلام
ودل على ذلك برفعه العلامتين المرقومتين لم يترك
خليقته بلا مرشد بل ان مثل الهادي الاعظم والاية الكبرى
الذي ختم به النبوة والرسالة ودل على اشراق نور الشريف
سلفه من الانبياء واتساع بهجة دينه الشريف ودوام
سيادته وسلطانه وتعميم شريعته حتى في الممالك الاجنبية
فهذا كله يدل على صدق نبوته ويؤيد كتابه السامي

الذى جمع كل كمال وضم اخص ما ورد فى التوراة والانجيل
وحفظ الذكر الحميد لسيدنا عيسى وسائر النبيين
وقد انتشرت احكامه فى البسيطة وليس له فى كتب جميع
الانبياء نظير فعلى من أنزل عليه وعلى سائر الانبياء
والمرسلين افضل الصلاة والسلام * فى كل بدء وختام *
ما صاح على ايك حمام * وبادر عاقل لانقاذ مهجته قبل
بلوغ حمام * وعلى آله واصحابه * واتباعه واحزابه *

تمت خلاصة الترجيح فى السبع الاول من السبع
الرابع من الخمس الرابع من السدس الخامس من الثلث الثالث
من الربع الرابع من العشر السابع من العشر الثامن من الجزء
الثالث عشر من هجر خير البشر صلى الله عليه وسلم وذلك لسنة
وثلاث دقائق من طلوع شمس نهار الاربعاء رابع وعشرين
شهر ذى الحجة الحرام الذى هو ختام ١٢٧٧ سنة وكان قوس النهار
اذ ذاك اربع عشر ساعة واحد وعشرين دقيقة والله تعالى اعلم

قال مؤلفها الهمام ادام الله توفيقه * وجعل البر رفيقه *

* وكان الفراغ من نسخها يوم الاربعاء لاثنى عشر يوما
بقين من شهر جمادى الثانى ١٢٧٧ سنة
على يد العبد الفقير محمود بن على بن
عبد الرحمن الطيبى الشافعى
رحمهم الله

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن رفع قدر من تواضع لربوبيته * ومنحه من اسباب البيان * واعز شان من انتصب لنصر دينه واقامة حجته * وفتح له من ابواب التبيان * والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ذى الجاه الرفيع * الذى مهد بماضى العزم قواعد الايمان * وعلى آله واصحابه اولى القوة فى الدين والحصن المنيع * من خفضوا بعامل الجزم كلمة البهتان *

اما بعد فيقول العبد الفقير * محمد الطيب المعترف بالعجز والتقصير * قد طلب منى بعض الاخوان * اصلح الله لى ولهم الحال والشان * ان الخص الاجوبة الجلية * لدحض الدعوات النصرانية * كما خصت البحث الصريح * فى اى دين هو الصحيح * فاجبته الى سؤاله * لعلى بصلاح حاله * مع انى لست اهلا لذلك * والله اعلم بما هنالك * فاقول

لما الف المرحوم الشيخ زيادة كتابه المسمى بالبحث الصريح * عند ما تشرف بدين الاسلام فى القرن الحادى عشر ارسله الى المنيع وهو رجل من محبيه فى مصر القاهرة ليرشد الى ذلك فسلم جميع قضاياه وعزم على الاسلام

فاجتمع

فاجتمع عليه جماعة من علماء النصارى واوردوا عليه
اسئلة تهدم بظاهرها هذا الدين الشريف فعند ذلك
توقف عن الدخول فيه وكتب تلك الاسئلة وارسلها
الى المرحوم الشيخ زيادة فعند ذلك الف الاجوبة الجلية
لدحض الدعوات النصرانية * وارسلها الى محبه المقدم
فوجب الوقوف عليها اسلم وحسن اسلامه باطلاعه
على عين الحقيقة والسر المكنون * وبطل ما كانوا يعملون
* واعلم ان المرحوم الشيخ زيادة اقنع الخصم بما عنده
من نحو التوراة الموجودة الآن وبذلك نعين تأليفه
على غيره والا فالاقناع في الحقيقة ونفس الامر
حاصل عند المنصف من قبل وحيث كان هذا المؤلف
متضمنا الى ما تيسر من الاجوبة الجلية اقتضى
ان يذكر فيه ما استشهد به المرحوم الشيخ زيادة من
التوراة والانجيل الموجودين الآن وان لم يكونا حجة
لما هو مبسوط في البحث الصريح *

فمن الاسئلة ان الدين المحمدي خاص بالعرب
فلا يلزمهم اتباعه لقوله تعالى لتنذر ام القرى ومن
حولها وقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
وقوله تعالى لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك *

وحاصل الجواب انه كما ورد فى القرآن العظيم التخصيص
فى نحو هذه الآيات ورد التعميم فى غيرها فقد قال الله تعالى
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة
من الخاسرين ونحو ذلك من الآيات الدالة على عموم
رسالته صلى الله عليه وسلم كثير وقد اتفق نحو ذلك مع
سيدنا عيسى عليه السلام لانه قال لتلاميذه الحواريين
انى لم ارسل الا الى الخراف الضالة من بنى اسرائيل
وانطلقوا خاصة الى الخراف الضالة من بنى اسرائيل
ثم قال انطلقوا الى العالم اجمع وبشروهم بالانجيل
الى غير ذلك فخصص ثم عمم وكذلك المصطفى
صلى الله عليه وسلم جاء الامر عليه بالتخصيص والتعميم
فان قيل قال الله تعالى لتنذر قوما ما اتاهم من نذير
من قبلك وقد خالف صلى الله عليه وسلم حيث انذر النصارى
المنذرين من طرف سيدنا عيسى اجيب بان سيدنا عيسى
لم يخبر بانه ابن الله بالذات والطبيعة ولا بان الله تعالى
ثالث ثلاثة اقانيم حتى يكون نبينا محققا فى انذارهم
بل هم الذين ابتدعوا هذه الآراء من عند انفسهم
ولم يسلكوا طريق انذار سيدنا عيسى عليه السلام فى غير
منذرين وايضا لم ينذرهم نبينا عليه الصلاة والسلام

من تلقاء نفسه فقد امر تعالى بذلك فى نحو قوله سبحانه
وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا * ومن الاسئلة
انه ورد فى القرآن العظيم مدح النصارى والانجيل
والمسيح وآياته ولا ينبغى ترك ما ورد مدحه وحاصل
الجواب ان مدح سيدنا عيسى عليه السلام واجب معلوم
من الدين بالضرورة واما مدح النصارى والانجيل
فانه منصرف الى الانجيل الخالى من التحريف
والنصارى الذين انعقدت آراؤهم على ذلك الانجيل
الصحيح بخلاف من انحرف من النصارى عما ذكر
فانه لم يمدح بشئ من القرآن بل جاء فيه نحو قوله تعالى
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون * ومن الاسئلة ان النبى صلى الله عليه وسلم
لم يكن عارفا بحقيقة امره لقوله تعالى وانا او اياكم لعلى
هدى او فى ضلال مبين وقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم فحيث طلب منه طلب الهداية يكون غير
مهتد فكيف يجب اتباعه وحاصل ما اجاب به
رحمه الله ان لذلك نظيرا وهو ان داود النبى عليه
السلام قال اهدنى يا رب الى عدلك وعرفنى يا رب

الطريق التي اسلك فيها وان الآية الاولى تدل على
التشكيك والابهام على السامعين كما هو موضح في
محاله لا على شك النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك نظير
في سفر التكوين من التوراة وهو قوله تعالى على زعمهم
ان صراخ صادوم وعامورة قد كثر وخطيئتهم
تثقلت جدا انزل وانظر ان كان فعلهم يشاكل
الصراخ الآتي امرا لا اعلم ذلك فلو تعين الشك
في الآية الشريفة لتعين هنا وحينئذ يكون مراده
النزول الى صادوم ليتحقق الصراخ الذي سمعه
لعدم وقوفه على حقيقته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ومنها انه جاء في القرآن عن سيدنا عيسى عليه
السلام هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون وذلك ينبئ الالوهية الحقيقية
له عليه السلام وحاصل ما اجاب به رحمه الله ان
ذلك المستشكل حرف واستشكل فان الضمير عائد
لله تعالى لا لسيدنا عيسى عليه السلام * ومنها
انه يستنتج من القرآن العظيم ان المعجزات لم تجر على
يدي نبينا صلى الله عليه وسلم وحاصل الجواب
ان ما استدل به من القرآن لا يسخ هذه الدعوى

كما اطال به المرحوم الشيخ زيادة فارجع اليه على ان
القرآن هو نفس المعجزة كما يظهر ذلك لمن له وقوف على
علم المعاني والبيان * ومنها انه جاء في القرآن
القصاص والعفو وهما متناقضان وحاصل
الجواب ان توهم التناقض في نحو ذلك ناشئ عن
الجهل بحقيقة التناقض كما يرشد الى ذلك قوله تعالى
وان تعفوا اقرب للتقوى * ومنها قوله تعالى
انا انزلناه قرآنا عربيا مع ان فيه بعض كلمات اعجمية
وحاصل الجواب انها وان تلك اعجمية فهي معربة
على انه لا يبطل نعت تلك اللغة بواسطة بعض كلمات
غريبة دخيلة عليها كابراهيم * ومنها قوله تعالى
خطابا لبني اسرائيل واني فضلتكم على العالمين لانه
يدل على ان اليهود افضل من المسلمين وحاصل
الجواب ان هذا التفضيل انما هو لليهود القدماء الذين
انفردوا في زمانهم بمعرفة الله تعالى كما تفيده القرائن
ومنها ما جاء في القرآن العظيم من الطلاق والتحليل
في قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره وهذا غير جيد وحاصل الجواب ان الطلاق
ورد جوازه في التوراة بنص صريح فهو جيد باعتقادكم

والتحليل لم يرد في القرآن في صورة الامر فيكون واجبا
على الزوج الاول ليستقيم وانما ورد للصعوبة على المطلق
فاذا اراد ردها اليه جاز له بعد التحليل الشرعي * ومنها
ان القرآن العظيم يشهد ان الانجيل فيه هدى ونور
وان التوراة يحكم بها النبيون وان المسلمين يقولون
بتحريفهما ومع ذلك يستشهد بهما وحاصل الجواب
ان القرآن العظيم شهد بذلك للانجيل والتوراة
العاريين عن التحريف وقد برهن في البحث الصريح
كمختصره على تحريف ما بين ايدي النصارى واليهود
منهما فالمحرف غير داخل في تلك الشهادة فان استشهد
بهما نستشهد بما يلوح عليه مطابقة الواقع لعدم التحريف
وان قبحنا نقبح المحرف فقط ومعاذ الله ان نعتقد
بطلانهما بل المحرف فيهما هو الباطل * ومنها ان
القرآن العظيم اثبت طائفة من النصارى لاوجودها
في الدنيا في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
وحاصل الجواب انه وجد في تاريخ سعيد البطريق
الذي صار بعد بطريقا على الاسكندرية ان فرقة
من النصارى في الدهور المتقدمة كانت تعتقد هذا
الاعتقاد نفسه على ان لفظ الوث المستعمل الآن

يفيد هذا المعنى * ومنها ان القرآن العظيم
دل على وجود الحور والولدان والخمر واللبن والعسل
في الجنة وذلك كله يوجب الفساد وحاصل الجواب
ان الانجيل يشهد بذلك أيضا كما بينه رحمة الله فارجع
الى اجوبته وكان يقتضي للنصارى ان يتعجبوا
من كتابهم حيث دل على ان الملائكة الثلاثة الذين
ضافوا عند سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام اكلوا
عنده ويفتروهم بانهم اقانيم الله تعالى شيخا عن
ذلك علوا كبيرا وذلك محل التعجب لامتناع اكل
الملائكة كما دل عليه القرآن العظيم في هذه القصة
بخلاف اكل البشر في الجنة لانهم بحسب طبيعتهم
ياكلون وعند قيامهم من القبور يلبسون اجسادهم
كاملة بآلتها الجوفية واعضائها حتى آلة التناسل
كما هو متفق عليه في سائر الكتب السماوية فلا يتعجب
من اكلهم في الجنة على ان المسلمين لا يعتقدون ما ينشأ
عن الاكل من المستقذرات بل اعتقادهم ان ذلك
يخرج منهم رشحا كالعرق طيب الرائحة ووجود الحور
والولدان اولا لكمال الحظ بمعاشرتهم بلا فساد وبكل
طهارة كما قال تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة وثانيا ربما تكون

الولدان اولاد الكفار الذين ماتوا قبل البلوغ لانهم
لم يصلوا الى رتبة المؤمنين العاملين المجدّ ومين
ولم يصدر منهم ما يستحقون به العذاب مع الكافرين
ومنها قول المسلمين ان اسم محمد عليه الصلاة والسلام
مكتوب مع اسم الله تعالى على العرش وهذا تطرف وحاصل
الجواب ان التطرف انما هو في رؤيا يوحنا الانجيلي
حيث رأى الله تعالى جالسا على كرسي ومعه اربعة وعشرون
شيخا فكيف يصح في العقل الجلوس مع ذات شريفة
غير محدودة ولا محيزة وحينئذ فالكتابة دون ذلك
ومنها تكرار اخبار القرآن العظيم وقراءته السبع
وانه كان متفرقا فاجمع وان ذلك يدل على ضعفه
وحاصل الجواب ان القراءات السبعة لا تغير المعاني
المقصودة فلو وجد لكلمة اكثر من معنى واحد كانت
تلك المعاني مقصودة لازمة فهي من اصل الانزال
ليست دخيلة ولا محرفة ولا متناقضة وهذا بخلاف
الانجيل فانه يقرأ بقراءات يتغير فيها كثير من المعاني
مع التناقض كما بيّن بعضه في الاصل فارجع اليه
واما التكرار الواقع في القرآن العظيم فهو اما لتقوية
الوعظ والتعليم او لغير ذلك مما هو موضح في كتب المعاني والبديع

وامّا جمعه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فله نظير عند
النصارى لان الاناجيل جمعوا في الدهر الثاني اي بعد
مائتي سنة من تاريخ سيدنا عيسى عليه السلام وكانوا
اكثر من ثلاثين انجيلاً وقد ترك الاكثر واختفى وقع
الاصطلاح على الاربعة الموجودة الآن * ومنها
تقبيل سيدنا عمر الحجر الاسعد وقول سيدنا عمر
رضي الله تعالى عنه انه لا يضر ولا ينفع وحاصل الجواب
ان سيدنا موسى والانبياء عليهم الصلوة والسلام كانوا
يكرمون تابوت العهد ويحترمونه والنصارى تقبل
الصور والاحجار وتسجد لها مع ما في ذلك من
مخالفة الشريعة التوراتية القائلة لا تسجد لها ولا
تعبدها فانتم تقولون ان الصور والاحجار لا تضر
ولا تنفع واكرامها عائد لله تعالى ونحن كذلك واقول
لما كان تقبيل الحجر الاسعد من الامور التعبدية
التي لم نطلع على حكمتها قبله سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه
قائلاً اني اعلم انك لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك اشارة
الى ان تقبيله امر تعبدي غير معقول المعنى وان
الضار النافع في الحقيقة انما هو الله تعالى وحده

ومنها وجود الناسخ والمنسوخ في القرآن العظيم
وأن ذلك لدفع المتناقض فيه وحمله على التناسخ وحاصل
الجواب ان نحو ذلك له وجود في التوراة والانجيل
كما هو مبين في الاصل فارجع اليه * ومنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ موضع يتيمين وجعله
مسجدا وحاصل الجواب انه عليه الصلاة والسلام اعطاهما
عوضا زائدا فلا حرج عليه * ومنها انه عليه الصلاة والسلام
اخذ اموال بنقاع فقسمها على اصحابه وحاصل الجواب
ان نحو ذلك وقع لسيدنا موسى عليه السلام ولم يطعن
في نبوته على ان المعترض لم يقف على العلة في ذلك
ومنها انه عليه الصلاة والسلام ارسل الى رجل اعابه
فقتله وحاصل الجواب انه ان سلم ذلك فقد سبقه
بنحوه سيدنا داود عليه السلام * ومنها ان الذراع
التي اخبرته عليه الصلاة والسلام انها مسمومة حتى امتنع
هو واصحابه من الاكل منها اكل منها بعض اصحابه
ومات فكيف لم يمنعه من الاكل منها وحاصل الجواب
انه عليه الصلاة والسلام اخبر بسمها فلم يصدقه الاكل
وفي ذلك حكمة بالغة لان موت ذلك الرجل الذي
لم يصدق اثبت صحة تكلم الذراع على وجه المعجزة

ومنها

ومنها انه عليه الصلاة والسلام رسول حق من عند الله تعالى
فلم يحفظه من كسر ثنيتيه وفدغ جبهته عليه الصلاة والسلام
وحاصل الجواب ان من ادعى الوهية سيدنا عيسى عليه السلام
وصلبه بعد الامر كثيرة مغلفا اللاهوت في الناسوت
لا ينبغي له ان يتصور وفدغ جبهة وكسر سن اما كبرا
ومنها ان ما وقع من سيدنا موسى من القتل والسب
كان بامر الله تعالى ولا كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
وحاصل الجواب انه عليه الصلاة والسلام ما امور به وكان
يغاث بالملائكة كما نطق به الكتاب المجيد * ومنها
ان بني اسرائيل كانوا يظفرون بحروبهم وان المصطفى
صلى الله عليه وسلم لم يرق الى هذه الرتبة فلو امر بالقتال
كما شهد له الكتاب لظفر كبني اسرائيل وحاصل الجواب
ان المعترض لا وقوف له على التوراة لان الله تعالى لما امر
بني اسرائيل بقتال سبط بنيامين والظفر لهم صار
الظفر لسبط بنيامين وغلب السبط بني اسرائيل
غير مرة * ومنها ان علم الغيب من شروط النبوة
ولم يكن عليه الصلاة والسلام يعلم الغيب وحاصل الجواب
انه عليه الصلاة والسلام اخبر عن مغيبات كثيرة منها
توبة سيدنا آدم وقبولها خلافا لما ورد عنه في التوراة

ومنها قصص عاد وثمود وغيرهما مما لم يأت في التوراة
ومنها ايمان سيدنا ابراهيم عليه السلام واسباطه وخلته
مع ابيه ومنها غير ذلك مما يخالف ما ورد في التوراة
المحرفة * ومن الاستئلة انه عليه الصلاة والسلام لم يخبر
عما سيحدث بعده في المستقبل كسيدنا عيسى عليه السلام
حيث اخبر به وحاصل الجواب انه عليه الصلاة والسلام
اخبر بكثير من المغيبات كما تقدم في القرآن العظيم
والحديث الكريم فمن اراد الاطلاع على شيء من ذلك
فليراجع كتاب الشفاء ونحوه من كتب الحديث
ومنها ان سيدنا عيسى عليه السلام تميز عن نبينا
صلى الله عليه وسلم بما يثبت له الالوهية وحاصل الجواب
ان ذلك منقوض بما في البحث الصريح فارجع اليه
ومنها ان الشرائع قسمان عدلية وفضلية وقد
جاء بهما سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام وحيث لم
يكن هناك قسم ثالث فلا حاجة الى نبي آخر وحاصل
الجواب ان كلا من الشريعتين المرقومتين ضعف
بالتحريف والاخفاء وان كل واحد منهما على انفراده
غير تامة ولا آخذ مفعوليتها بل تفتقر الى الاخرى
لان اليهود لم ترض بقتل الزاني ومن شتم اباه

ومن اهل السبت والنصارى لم ترض بترك الزانى
وتحويل الخد الايسر لمن ضرب منهم الخد الايمن
بغير قصاص وتأديب فلما لم يأخذ كل من هاتين
الشريعتين مفعوليته ولم يستطع اهل كل شريعة
منهما العمل بشريعته على انفرادها اقتضى الامر نبيًا
آخر يأتى بقوانين شرعية لم يؤت بها من قبل فكانت
شريعته عليه الصلاة والسلام مشتملة على الشريعتين على
اسلوب عجيب وهندام نسيب بحيث صار كل منهما
مركز لائق به * ومنها انهم لم يجدوا اسم نبينا
صلى الله عليه وسلم وافعاله واوصافه الشريفة فى كتبهم
ولم يفرض عليهم فيها الانتقال الى دينه الشريف
وحاصل الجواب ان هذا السؤال صادر من معقوليهم
دون علمائهم وعقلائهم لما هو معلوم من كتاب البحث
الصريح فارجع اليه * ومنها ان دعواهم التثليث
ماخوذة من التوراة لقول الله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام
انا هو اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب وذلك
ينتج الاقانيم الثلاثة فكيف تدعى الاسلام ان ذلك
انما هو بدعة من عند انفسهم وحاصل الجواب ان نفس
التوراة تنقض من الدعوى لقوله تعالى انا اله ابراهيم

والله اسحاق لا تحزن يا يعقوب لان ذلك ينتج اقوى من
على زعمهم وهناك النتيجة ثلاثة وهذا تناقض على ان
كلا من النتيجتين ينتج الجهل المركب والعجب كل العجب
من اذكيائهم الغافلين * ومنها وجوه كثيرة
يزعمون ان بعضها ينتج التثليث وبعضها تجسد
الوهية سيدنا عيسى عليه السلام ولا طائل تحتها
فلا نطيل بها ومن اراد الاطلاع على مفرداتها
واجوبتها فليرجع الى الاصل * ومنها ان المسلمين
يجتمعون ويشتهون في قولهم ان لله يدين ووجها
واستوى على العرش فكيف يكفرون من اعتقد
الاقانيم وحاصل الجواب ان بين القولين فرقا
بعيدا لان اقوال المسلمين اوصاف ونعوت ثابتة
له تعالى تقريبا الى العقول ليست ذواتا مشخصة
بخلاف الاقانيم ومن العجب ان هذا المعترض لم
يميز بين الصفات والذوات لانه جعلها بمعنى واحد
على ان في كتبهم كثيرا لهذه النعوت * ومنها قول
النصارى ان قالت المسلمون بانا نقول ان الله تعالى
جوهر والجوهر هو الذي يشغل حيزا ويقبل عرضا
نقول لهم هذا في الجوهر الكثيف اما الجوهر اللطيف

كالشمس

كالشمس والعقل والضوء فلا يقبل الاعراض ولا يتحيز
وحاصل الجواب ان هذا قول بلا دليل لان كل شيء سوى
الله تعالى يقبل الاعراض والتحيز جوهرا ويقبل التحول
عرضا كما اجمعت عليه الكتب الثلاثة وغيرهم
وقام عليه البرهان النظري لان الشمس والعقل
والضوء يتحيزون جوهرا ويقبلون التحول عرضا
فقرص الشمس جوهر ممتنع بوشعاعها عرض متحول
ومنها انهم يجيبون عن تجسد احد الاقانيم
بالجسد الانساني دون الاقنومين الآخرين
بان ذلك كالنار التي توقد تحت القدر الذي فيه الماء
فكما يمكن دخول حرارة النار في الماء دون الضياء
من غير انفصال يمكن اتحاد الابن في الناسوت
مع وجوده في الاب وحاصل الجواب انه يلزم من
ذلك رأيان كفريان يضادان ذات النصرانية
احدهما ان وجود الحرارة في مكان على حدته دون
الضياء عين الانفصال في المكان المحدود عند النصارى
وثانيهما ان تلك الحرارة التي دخلت الماء ليس لها
خاصية الاحراق التي هي للحرارة التي مع الضوء
فيكون للحرارة المرقومة فعلان وذلك مضاد

لعقيدتهم ايضًا وهنا بحث لطيف تتبغى مراجعة
من المسؤال الثامن والاربعين فى الاجوبة الجلية
ومنها ان المعجزات ثابتة لسيدنا عيسى دون غيره
وانه ان سلم ان لغيره معجزة فلم يرق الى معجزاته
وان النصارى يرون المعجزات بابصارهم من
الاحبار والرهبان وحاصل الجواب ان ما ذكر باطل
بما هو مبين فى البحث الصريح وانه من تاريخ ستمائة
سنة من سيدنا عيسى الى آننا هذا لم يجد فى كامل
طوايف النصارى من يبرئ الاعمى ويقيم الميت
من بركته وقداسة رهبنته وكل طائفة منهم تدعى
وجود معجزة تكذبها باقى الطوايف وتقيم البراهين
على عدم وجودها البتة * ومنها قصة معراجه
عليه الصلاة والسلام وان ذلك مما يكرهه السمع
وينفر تصديقه وحاصل الجواب ان لذلك نظيرًا
عند النصارى كخطف بولص الى السماء الثالثة
على زعمهم وكذلك يوحنا الانجيلى وانه رأى فى السماء
اشياء لا يصدقها العقل ومن قابل المعراج على
رؤيا يوحنا المرقوم المسلمة عند النصارى وجد
ما فى تلك الرؤيا اغرب وابعد عن العقول

مما فى المعراج الشريف على ان المعراج الشريف اخبر عنه
سيدنا دانيال عليه السلام على ما هو عليه ذاتا وصفة
كما فى الاصحاح السابع * ومنها ان النبى صلى الله عليه وسلم
كاتب ملك الحبشة والجزائر والروم والعرب وسبا
وانذرهم فاهدوه وقبل هديتهم وتزوج بمارية
القبطية التى قدمت له وان هذا وامثاله دعوى
من المسلمين بعيدة عن العقل وحاصل الجواب
امتناع الخصم من زبور سيدنا داود عليه السلام
من المزمور الحادى والستين فارجع الى الاصل
ان شئت * ومنها جملة حاصلها الاستدلال
على الوهية سيدنا عيسى عليه السلام وحاصل الجواب
تحريف بعض النصوص وعدم فهم بعضها كما هو موضح
فى الاصل فارجع اليه * ومنها ان النصرانية
طائفة طاهرة وامة مهذبة لانها لا تزال فى صلاتها
تدعو للخارجين عنها وتبارك وتصلى على من يحبها
وعلى من يبغضها وتقتنى البتولية وترمى بامرأة
واحدة وتمنع الطلاق فمن هذه الاوصاف يظهر
انها روحانية وحاصل الجواب انها تصلى على من
يحبها وعلى من يبغضها الا انها قد اوزرت يوما ما شهرا

تلعن فيه من يكون لها صد بقا ايضًا بل يقع منهم
نحو ذلك فى كل صباح لقولهم فى صلاتهم ملاعين
الدين يميلون عن وصاياك وينسبون هذا
القول لسيدنا داود عليه السلام وحينئذٍ فقد
لعنوا انفسهم كغيرهم اذ ما من احدٍ الا ويميل
ولو بعض ميل عن وصاياه تعالى واما افتاؤهم
البتولية فيصد رعنه اربع خطايا احدها التخرق
بالشهوة الرديئة التى حرمها بولص عندهم
وثانيها القاء البذر اعنى المنى على الارض اما
بالتسبب فيه او بامتلاء الاوعية حتى يفيض
بالطبيعة وبسبب ذلك اهلك الله اونان الولد
الثانى من اولاد يهوذا وثالثها الوقوع فى الزنا
الذى بسببه صار احراق صادوم وعامورة
ورابعها قطع النسل المضاد لقوله تعالى على زعمهم
انموا واكثروا ويتولد عن حصر الرضى بامراة واحدة
اشياء كثيرة منها احتمال المراة المجنونة والعقيمة
وقاطعة الحيض والتى تبول فى الفراش والمريضة
بالامراض المزمنة والقبيحة فربما يوقع ذلك بما
توقع فيه البتولية واما منع الطلاق فينشأ عنه

امور لا يطيقها ذو مروءة اصلا منها انها اذا زنت
ولم يطلع عليها سوى زوجها لا يسوغ له طلاقها
فتختلط اولاده باولاد غيره ومنها احتمالها
والصبر عليها وان كانت سارقة او شريرة فلذلك
كان الطلاق جائزا في الشريعتين الموسوية والمحمدية
فمن وقع في نحو زنا امرأته طلقها ومن وقع في
دون ذلك فهو بالخيار ان شاء طلقها وتزوج
بغيرها وان شاء تزوج عليها * ومنها ان
الله تعالى لما بدأ الخلق خلق للانسان امرأة واحدة
وهي السيدة حواء ولم يذكر تعالى اذ ذاك من
امر الطلاق شيئا وهذا يؤيد طريقة النصارى
وحاصل الجواب انه ان منع ضم شيء الى ما شرع
عند بدء الخلق كانت الشرائع باسرها ممنوعة
لان شريعة سيدنا موسى بعد سيدنا ادم بنحو
الفين وخمسمائة سنة وشرائع سيدنا المسيح
بعد سيدنا آدم بنحو اربعة آلاف سنة ولم يترك
ما شرع الختان في زمن سيدنا ابراهيم ولم يكن
في عهد آدم كما انه لم يؤمر بالصلاة وجبت ثبت
امر الله تعالى بشرائع لم تكن عند بدء الخلق

فتعدد الزوجات والطلاق من ذلك * ومنها
قول النصارى حيث ثبت أن الاناجيل كانت اكثر
من ثلاثين انجيلا فمنهم ما دخله التحريف ومنهم
ما بقي بحاله على زعمهم فلم لم يميز القرآن الشريف بينهما
ولم يعتمد ان الانجيل الفلاني هو الصحيح ليتبع دون
غيره من المحرف وحاصل الجواب ان دعوى وجود
انجيل صحيح عند نزول القرآن غير مسلمة ولئن سلمت
فالقرآن ناسخ لسائر الكتب السماوية الصحيحة فلا
فائدة في التمييز وايضا لو ميز القرآن انجيلا مخصوصا
وشهد له بالصحة ربما دخله التحريف بعد فيكون
شاهدا له بما ليس فيه * ومنها سؤال صادر
من صاحب الاصل مع جوابه وحاصلها ثبوت التحريف
من زمن الحواريين بالدلائل القطعية عند النصارى
* ومنها انا نبينا صلى الله عليه وسلم كان فارسا شجاعا
محاربا ظافرا متنعما معدودا من ذوي الرفعة
وهذه الصفات مضادة لصفات سيدنا عيسى
عليه السلام فلذلك استغربت نبوته عليه الصلوة والسلام
وحاصل الجواب لا يلزم ان يأتي كل نبي بطريقة
تشاكل طريقة سيدنا عيسى عليه السلام لان نحو نوح

وابراهيم ومُوسى وهارون وداود وسليمان عليهم
الصّلاة والسّلام مخالفون لسيدنا عيسى عليه السّلام
فى الفقر والغنى وغيرهما ولم تنكر نبوّتهم عند النصارى
على انّ ما وصفتم به نبيّنا صلى الله عليه وسلم هو عين صفاته
الدّالة عليه فى كتبكم كما بيّنها صاحب الاصل فارجع
اليه * ومنها سؤال ورد على صاحب الاصل
من محبّه الذى قدّمنا انه من اهل مصر وصورته
قد افهمتنى من حكمتك * واقنعت الاخصام
من اجوبتك * وصرت ممنونا لك برتبة الوالدين
وبذلك اتجاسر ان اسالك سؤالا آخر وحاصله
انّ صاحب الاصل افاده قبل انقطاع الآيات
التى جعلها سيدنا عيسى عليه السّلام علامة على وجود
دينه الشريف وانّ السّائل يسمع النصارى انه يوجد
عندهم معجزات صادرة من اخشاب واحجار
وصور وقبور وحاصل الجواب لا نعجب انهما
الحبيب لانه قيل لا تصدق كلما تسمع فهل يوجد
فى كامل طوايف النصارى من يقيم ميتا او يشفى
ابرص او ياكل سما ولا يضرّه او يفصل شيئا من آيات
سيدنا عيسى التى قال انها تتبع المؤمنين وجعلها

عليه السلام علامة على وجود دينه الشريف كل ذلك
صار في حين العدمية وكان آية على انتهاء الشريعة
العيسوية * واما دعوى صدور المعجزات من الاحناث
ونحوها فتدبير طبيعي كما يعلمه من له ادنى وقوف
على ذلك العلم وما يتفق من شفاء مريض يكون
بطريق العرض او الطب اذ لو كان آية تدل على
صحة ايمان صاحبه بسيدنا عيسى لوقع له في كل
مريض وزمان ومكان وايضا سيدنا عيسى عليه السلام
سلم عمل المعجزات للبشر لا للجمادات كما هو مذكور
في الانجيل في عدة اماكن وايضا ما يدعون من
الآيات تراهم يكذب بعضهم بعضا في ثبوتها
فكل آية تدعيها الكنيسة اللاتينية تكذبها الكنيسة
اليونانية وبالعكس مع ان الصالحين المنسوب
اليهم الآيات التي يكذبونها من المقبولين عند
الطائفتين والكنيسة الانجيلية تنكر على الكنيستين
المتقدمتين فان قيل من طرف النصارى لا حاجة
الى صنيع الآيات في هذه الازمنة المتأخرة يقال
لهم ان سيدنا عيسى عليه السلام لم يربط عمل المعجزات
بالافتقار واللزوم بل ربطها لتتبع المؤمنين

وايضا

وايضا فالكفار المفتقرون لنظر المعجزات في الدنيا
كثير بل اكثر العالم منهم * (صورة سؤال آخر)
ورد من المرقوم وحاصله ايها السعيد اني
ارتويت من كتابك الذي هو البحث الصريح ومن
اجوبتك التي في هذا الكتاب وحاصلها ان عهد
زمان شريعة سيدنا عيسى عليه السلام قد انتهت
ومن البينات والتقاويم فهمت ذلك فهما كافيا
ولكن يوجد عندي شيء يقلق فكري وهو ان
النصرانية مع الاناجيل الاربع التي بيدها تصرح
بصلب سيدنا عيسى عليه السلام وقتله وموته
والقرآن العظيم تارة يفيد ذلك بقوله يا عيسى
اني متوفيك وتارة ينطله بقوله وما قتلوه
وما صلبوه فمن ذلك انتزعت راحة سري وانزعج
فكري فارجو منك ان تحلني من هذا الاشتباه
الذي اورثني كذلك الانزعاج وبذلك تصيرني
ممنونا وحاصل الجواب ايها المحب الخاص انه
لا يلزمك جواب ذلك نظرا لسامي فطنتك
ووقوفك على اقاويل بعض العلماء من المسلمين
ومطالعتك البحث الصريح الذي برهن على تحريف

الا نا جيل بما اقنع ضميرك وحينئذ فقصة
الصلب فى الاناجيل على ماهى عليه من الموضوع
المختلق المصنوع وربما كانت تلك القصة على
غير هذا الوجه بحيث تطابق ما جاء فى القرآن
العظيم من ان الصلب وقع صورياً لا حقيقياً
لانه شبه لهم ويؤيد ذلك ما نقله صاحب الاصل
من الانجيل مما يطول ذكره فارجع اليه واما
ما يتوهم من التناقض الذى فى القرآن العظيم
بين قوله تعالى وما صلبوه وقوله انى متوفيك
فيبطله نفس القرآن الشريف فقد جاء التوفى
فيه بمعنى النوم وبغير ذلك من المعانى فقد
قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم
تمت فى منامها وقال تعالى تتوفاهم الملائكة طيبين
وقال تعالى وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه
مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وحيث ظهر ان
التوفى فى القرآن العظيم غير مقصور على الموت
بطل ما يتوهم من التناقض وبالاختصار فدعوى
الصلب ممنوعة بوجوه كثيرة مبرهن عليها فى البحث

الصريح والاجوبة الجلية بما لا يسع الخصم الا اتباعه
ومنها ان القرآن العظيم يدل ان بعض الوحوش
تكلمت وكذلك الجن وهذا محتقر عند النصارى
بعيد عن العقل وحاصل الجواب أن لذلك نظيرا
في الانجيل والتوراة فاتوجه علينا يتوجه على النصارى
وما كان جوابا لهم فهو جواب لنا على ان ذلك غير
محتقر ولا بعيد * ومنها ان امرأ القيس احد
شعراء العرب تكلم بشيء في بعض اشعاره ثم جاء
بعينه في القرآن العظيم وحينئذ يكون القرآن
مقتبسا من امرئ القيس وهذا امر محقير يجب
ان لا ينسب الى الله تعالى وحاصل الجواب ان ذلك
لا يسمى اقتباسا من امرئ القيس حتى يكون كما ذكر
بل ارادة تعالى تعلقت بان يتكلم امرؤ القيس بجملة
من القرآن قبل نزوله على ان لذلك نظيرا في كتب
النصارى وهو ان كتب التوراة وجد فيها احكام
وشرائع كثيرة كانت من قبل في كتب عدة الاوثان
فلما جاءت في التوراة من عند الله تعالى لو تحسب
انها كانت عند الكفرة ولم يتصور احد من النصارى
ان التوراة اقتبستها من تلك الكتب * ومنها

سؤال متوجه على النصارى وهو انكم تتدينون
بشريعة سيدنا موسى عليه السلام مع انها منسوخة
بشريعتكم العيسوية وجوابهم ان سيدنا عيسى
عليه السلام جاء مكملا لشريعة سيدنا موسى عليه السلام
لانا نسخها لانه قال ما جئت لاحل الناموس والانبياء
ما جئت لابطل لكن لاتمم وحينئذ فهم مأمورون
باتباع الشريعتين وحاصل ما نقض به جوابهم ما جاء
في الانجيل مما يدل على ان الانجيل مبطل للتوراة
كقوله قد سمعتم ما قيل للاولين العين بالعين
والسن بالسن وانا اقول لك من ضربك على خدك
الايمن حول له الآخر وقوله قد سمعتم ما قيل للاولين
لاتحنث في يمينك واوف للرب قسمك وانا اقول لكم
لاتحلفوا البتة وقوله قد سمعتم ما قيل للاولين حب
قريبك وابغض عدوك وانا اقول لكم حبوا اعداءكم
واحسنوا اليهم فهذا نص صريح في ان سيدنا عيسى
عليه السلام ابدل الشريعة العدلية بالشريعة الفضلية
وامر بالعمل بموجبها فقط وحيث كان العمل على غيرها
منذ ظهر نبينا صلى الله عليه وسلم دل على مجيء وقت نسخها
وعلى فرض ان سيدنا عيسى عليه السلام كمل ولم يبطل

فلما ابطل النصارى ما كملّه فقد اختتن سيدنا عيسى عليه السلام على مقتضى شريعة سيدنا موسى المطابقة في ذلك لشريعة سيدنا ابراهيم عليهما السلام وايضًا لما ابطل النصارى السبت بالاحد مع ان وصايا الله العشرة فرضت السبت وسيدنا عيسى عليه السلام حفظه بكل وقار واحترام ولم يؤمر بالاحد ثم ان ما تقدم من قول سيدنا عيسى عليه السلام ما بعثت لابطل له وجود في الانجيل فهو مع ما قدمناه من المتناقضين وبذلك يستدل على التحريف *

(خاتمة)

اعلم ان تلك الاجوبة لما وصلت الى منصر وافقت الخصم الذي هو المنع كتب الى مرشد صاحب الاصل ان يلخص له الشهادات التوراتية والانجيلية والزبورية التي تدل على نبينا صلى الله عليه وسلم بوجه وجيز لاجل المطالع ليجعلها عقدًا ثمينًا ويدرجها مع غاية السهولة كلما قرأها ويترنم بها كلما سرها فاجابه لسؤاله وذكر له ما يدل على نبينا صلى الله عليه وسلم من تلك الكتب على الوجه الذي اراده وقد اعرضت عنه خوف الملل فراجعه ان شئت ثم ارسل المنيع

الى مرشدهم الشيخ زيادة كتابا هو صورة نثر *
شكرا لمن اوهبك هذه النعم الجسيمه * وحمدا
لمن لا يبخل في اداء العطايا الثمينه * ومجدا للذى
جعلك قارورة عطر تنعش قلوب ذوى العقول
السليمه * اذ انك صرت وسيطا لانتعاش فؤادى
وتسلتنى من وهاد الالحاد بعد موتى يا عمدة العلماء
المدققين العظام * وقدوة الجهابذة المحققين الفخام
* وفضلك لا انساه على الدوام ابدا * مورثا اياه
لمن يبتغى الحياة بعدك سرمدا * ثم بعد ذلك
فصدقت ان احرر لك ما قد وعدته من تعليقك
* وابسط لدى الملا جميع ما تصببت به من تفخيمك
* لكى يتنعموا به شاكرين لعزته تعالى خير المنعمين
* ويعلموا ان من اجله اسلمت اسلاما حقيقيا *
قوليا وفعليا وفكريا * وقد اقنعت ضميرى
بعشرة ضوابط شرعيه * وتيقنت ان من يخالفها
هو للحق جاحد بيراهين محكيه * ثم ذكر الضوابط
العشرة وهى حاصل البحث التصريح والاجوبة الجليه
فلا نطيل بها العلها من محالها ثم ختم بما نصه
والنتيجة من هذا جميعه ان هذه الضوابط العشرة

التى شرحتها من خلاصة كتابيك هى بحمد الله التى قادتنى
ان اكون مسلما مؤمنا واخوجتنى والزمتنى ان اقول
يا على صوتى اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام واصحابه اجمعين *

تم الكتاب بكامله * نعم الاله لسامعه
وعفا الكريم بفضله * وبجوده عن جامعه

فى الجزء السابع الاسبوعى من العشر العاشر من الثلث
الثالث من الثلث الثانى من الربع الثانى من التسع التاسع
من العشر الثامن من الجزء الثالث عشر من هجرة خير البشر
صلى الله عليه وسلم وذلك يوم السبت الذى هو غاية شهر
جمادى الاولى سنة تسع وسبعين ومائتين والف
وكان اختصاره فى نحو يومين ونصف نسأله تعالى
نفع الانام وحسن الختام *

تم على يد الفقير محمود الطيبى ثالث عشر جمادى الثانية سنة ١٢٧٩

وقد تم طبعه فى منتصف شهر شوال من شهور سنة ١٢٧٩
من هجرة سيد المرسلين * صلى الله
تعالى عليه وعلى آله واصحابه
وسلم